وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: UN28012021211539031761

المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في الجزائر

1335-1246هـ/1830 -1917 م

مقدمة لنيل شهادة ماستـر LMD في تخصص: وطن عربي معاصر

إعداد الطالب:

برني نوار

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	بن حامد السعدية	استاذ محاضر أ	المسيلة	رئيسا
2	مرزقلال ابراهيم	استاذ محاضر أ	المسيلة	مشرفا ومقررا
3	إلياس بن سديرة	استاذ محاضر أ	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021 /2022

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شكر وتقدير

وأنا اضع هذا البحث بين يدي الأساتذة الافاضل لتقويم سلبياته وإيجابيات لا يسعني الا أن

أتقدم بالشكر والعرفان للدكتور الفاضل مرزقلال ابراهيم الذي اقر له في تنوير طريق البحث بفضل اشرافه

ومتابعته المستمرة.

كما لا يفوتني ان أتقدم بالشكر الجزيل الى كل من ساعدني من قريب او بعيد في انجاز هذا البحث

ولله الحمد من قبل ومن بعد

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

إهداء

الى أغلى انسانين في الوجود الى امي وابي الذين كانا لي عونا وسندا في الشدة والرخاء

الى اخوتي والى أصدقائي والى كل احبابي واقاربي اهدي ثمرة جهدي المتواضع

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

عرفت الجزائر مع بداية الاحتلال الفرنسي العديد من السياسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية، وأخطارها هي السياسة الثقافية ، التي ظهرت مع العقد التاسع من القرن التاسع، ففي البداية الحديث عن التعليم والثقافة الاستعمارية خلال نصف قرن من الاحتلال الفرنسي بالتعرض للتعليم الأهالي ومؤسساته والمدارس الشرعية الثلاث والمعاهد، وكانت سنة 1880م بداية السياسة تعليمية جديدة اتجاه الأهالي ،كما انتشر التعليم الإسلامي تحت وطأة السياسة الاستعمارية وأثره ذلك على مستوى الثقافي للمجتمع الجزائري كما أن مصادر الثقافة تنوعت مع مطلع القرن العشرين وانتشرت الصحف والمجلات والجمعيات والنوادي.

ثم صياغة عنوان الدراسة المقاومة الثقافية في الجزائر للسياسة التعليمية (1830-1917م حيث حددت سنة 1830م كبداية لفترة الدراسة، حيث تعتبر بداية الثمانينات بداية للصحافة مزدوجة اللغة بظهور جريدة المنتخب ثم الحق العنابي إلى غاية مطلع القرن العشرين، حيث بدأت نسبة صحافة ترتفع فصدرت المغرب وذو الفقار والفاروق وتعد الجرائد مصدر مهم في كتابة عن الحياة الثقافية لما تضمنه من مواضيع ثقافية ومنها موضوع التعليم الأهالي، يضاف إلى ذلك تشكل التيار الاندماجي الذي تخرج من الجامعات الفرنسية أمثال عبد القادر الجاوي وعبد الحليم بن سماية، وأبرز رجال النخبة المثقفة ففي بداية كانت حالة التعليم في المساجد والزوايا، ومصير هذه المؤسسات مشيرا إلى الواقع المأسوي للمساجد التي تعتبر شريان الثقافة في المدن، فقد هدم اغلبها بسب الحروب أو تحت غطاء مشاريع التوسعة والتخطيط، وأخيرا موضوع الثقافة الشعبية والذي جزأته لعنصرين الشعر والمسرح واثر الاستعمار فيهما.

أولا: أهمية الدراسة:

تكمل أهمية دراستنا لهذا الموضوع كونه موضوع قليل من سلط الضوء على هاته الفترة 1830م/1917م، وما يتعلق من مسائل وقضايا التعليم الجزائري خلال فترة الاستعمار والتي كادت تعرف امتزاجا بالثقافة الفرنسية، التي ما تركت وسيلة إلا وقامت بها حتى تجعل البلاد الجزائرية تابعة لها أو بالأحرى جزء منها.

ثانيا:

إن من دواعي اختيارنا لهذا الموضوع هي عديدة منها ماهي موضوعية ومنها ماهي ذاتية:

1 –موضوعية: عالمنا فيها السياسية التعليمية الفرنسية الاستعمارية بداية من مرحلة الأولى للاحتلال 1830م/ 1900 م، التي ظهرت فيها المؤسسات تعليمية جديدة وأفكار إصلاحية تتمهد واقع ثقافي جديد والمرحلة الثانية 1900/ 1917م تعددت فيه مصادر الثقافية، فظهرت الصحف والجمعيات والنوادي وتيارات فكرية، وتعتبر هذه الفترة مهمة لظهور نخبة مثقف>ة متعلمة التي جابهت الاستعمار الفرنسي بروح علمية ثقافية.

2–ذاتية: الرغبة في البحث والتطلع ودراسة التاريخ الجزائر الثقافي، والمساهمة في إبراز أثر الاستعمار في الحياة الثقافية والفكرية والوقوف عند إبراز التحولات في الجانب الثقافي.

ثالثا: حدود الدراسة:

وقد تمثلت حدود دراستنا في الفترة الاستعمارية والتي تمكنت فرنسا من سيطرتها على اغلب الأراضي الجزائرية.

وبعدها نجد أنفسنا أمام فترة صعبة بالنسبة إلى الجزائريين، ومنه نرى أن هاته الأخيرة كانت فترة حكم واستبداد وظلم للشعب الجزائري لمسخه عن هويته الثقافية وفترة 1830–1917م تقريبا هي الفترة التي حددنا فيها دراستنا وهذا بعد استشارتنا المختصين في مجال التاريخ الجزائري في فترة القرنين التاسع عشر والقرن العشرين الميلادي.

رابعا: الإشكالية الأساسية:

في موضوع دراستنا للمقاومة الثقافية في الجزائر المستعمرة، ما بين سنتي1917/1830م، حيث تعددت فيها مصادر ثقافية في المجتمع، منها المؤسسات التعليمية الجديدة، فظهرت الصحف والجرائد، الجمعيات والنوادي، وبروز التيارات الفكرية، فإشكالية الدراسة تتمحور حول سؤال جوهري:

كيف تميزت الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر بين سنتي1917/1830م في ظل الصراع الفكري بين ثقافة الاستعمار وثقافة المستعمر؟

1–التساؤلات الفرعية:

أ–ما مدى انتشار التعليم الفرنسي بين الجزائريين وفعالية المعاهد والمدارس العليا في تطوير التعليم الجزائري؟

ب-كيف تعاملت الإدارة الاستعمارية مع المساجد والزوايا؟

ت-ماهي أبرز التيارات الفكرية التي عرفتها الجزائر في هذه الفترة وكيف تفاعلت فيما بينها؟

ث-ماهي ردود فعل الجزائريين حول السياسة التعليمية؟

خامسا-المنهج المتبع في الدراسة:

وللإجابة عن الإشـــكالية وتفرعاتها تطلب الامر الاعتماد على المنهج التاريخي نتتبع الأحداث والوقائع التاريخية المتعلقة السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها.

سادسا-الخطة المتبعة في الدراسة:

تطرقنا في بحثنا على خطة قوامها فصلين وكل فصل يتضمن مبحثين، أما الفصل الاول فعنوانه بالأوضاع الثقافية في الجزائر إبان الاســتعمار الفرنســي، ويتخلل: المبحث الأول يتضــمن الســياســية الثقافية الاستعمارية في الجزائر، المطلب الأول التعليم الأهلي في الجزائر ، المطلب الثاني السياسة الفرنسية والتنصير والإدماج و المطلب الثالث المدارس الفرنسية الثلاث، المبحث الثاني يتضمن المؤسسات الثقافية الفرنسية في الجزائر، يحوي على المطلب الأول المعاهد الفرنســية في الجزائر، المطلب الثاني المطابع الفرنســية في الجزائر، المطلب الثالث الصــحافة الفرنســية في الجزائر وخاتمة للفصــل . والفصــل الثاني فيحوي المقاومة الفكرية للسـياسـة الاسـتعمارية. المبحث الأول فيتضـمن مظاهر المقاومة الفكرية، المطلب الأول النخبة المثقفة وأبرز رحلاتها، المطلب الثاني المساجد والمطلب الثالث الزوايا.

المبحث الثاني وســائل المقاومة الفكرية، المطلب الأول الجمعيات والنوادي، المطلب الثاني الشــعر الحر والمطلب الثالث المسرح.

سابعا-المصادر والمراجع:

اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع في دراستنا الموضوع ومن أهمها:

كتاب المرآة لحمدان خوجة الذي عاش الحدث وقد خصص مبحث للمقاومة، ومنها أيضا كتاب توفيق المدني احمد (هذه هي الجزائر) والذي ركزنا فيه على مسالة التعليم مع نهاية القرن التاسع عشر ميلادي.

كما اعتمدنا ايضا ببعض مراجع لإثراء هذا البحث، واهم دراسة كتاب تاريخ الجزائر الثقافي للدكتور أبو قاسـم سـعد الله من الجزء الثاني إلى الجزء الثامن، وطبع الكتاب عن دار الغرب الاسـلامي عن عشـرة

أجزاء، كما اعتمدنا على أعمال أخرى لأبو قاسم سعد الله منها كتاب الحركة الوطنية، وكتاب أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ومن المراجع المهمة التي اعتمدت عليها الدراسة شارل روبير اجيرون الجزائريون المسلمون وفرنسا) وتعتبر هذه دراسة شاملة للسياسة الثقافية الاستعمارية، وكذلك دراسة لعبد القادر حلوش بعنوان (سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر) وفي أصلها رسالة ماجستير، واعتمدنا على أعمال جمال قنان منها التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، والذي يتحدث فيه عن الأوضاع الثقافية ومحاولة طمس الهوية.

كما اعتمدنا أيضا على بعض المجلات منه مجلة الثقافية ليحي بوعزيز ويتحدث فيها عن المساجد والزوايا ودورهما في المؤسسات التعليمية.

واستعنا ببعض المذكرات التي واجهتنا لبعض المراجع حول الموضوع منها: بوشحدان هاجر وجميلي شيماء، التعليم الأهلي1830/1900م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ، اشراف الأستاذة برمضان سعاد، جامعة قالمة،2017/2018م. وكذلك بوغدادين حياة مغاتري عبلة، السياسة الدينية الفرنسية بالجزائر 1830/1914م، تخصص حديث ومعاصر، إشراف عبد القادر فلوح، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة،2015/2016م.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول:

السياسة الفرنسية في الجزائر 1917/1830

المبحث الأول: السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر.

المطلب الأول: التعليم الأهلي النشأة والتطور

المطلب الثاني: سياسة التنصير والفرنسية والإدماج

المطلب الثالث: المدارس الفرنسية الثلاث

المبحث الثاني: المؤسسات الثقافية الفرنسية في الجزائر.

المطلب الأول: المعاهد الفرنسية

المطلب الثاني: المطابع الفرنسية

المطلب الثالث: الصحافة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خصصنا هذا المبحث للحديث عن واقع التعليم في الفترة الاستعمارية، وكيف أن السلطات الفرنسية عمدت على فتح العديد من المدارس التعليمية التي تهدف من خلالها إلى إحلال الثقافة الفرنسية لتصبح محل الثقافة العربية، وكذلك لتهديم كل ما يتعلق بالهوية العربية، ولتطبيق مشروعها قامت بعدة سياسات منها سياسة الفرنسية والإدماج، وسياسة التنصير ولنجاح المشروع فتحت لهم مدارس لكي تتمكن من إخضاع الشعب أو بعض أبنائه في ثقافتها ودمجهم لها.

المبحث الأول: السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر.

كانت الأوضاع الثقافية في الجزائر صورة حية لسياسة التجهيل التي انتهجتها السلطات الاستعمارية الفرنسية سنة 1830 متوجهة منذ البداية إلى القضاء على الثقافة العربية الإسلامية تمهيدا لدمج الجزائريين في الكيان الفرنسي[1].

كما عملت الإدارة الاستعمارية على إيجاد مؤسسات فرنسية أقيمت خصيصا لمجموعتها، منها المدارس[2]، الفرنسية العربية التي ظهرت ابتداء من سنة 1850 م وتم اختيار أربع مراكز وهي: الجزائر، البليدة، عنابة، ومستغانم. وكانت تسير من قبل معلم فرنسي ويرافقه معلم مسلم[3].

ولقد عبر أحد المصريين أثناء زيارته للجزائر سنة 1901م عن الوضع الثقافي المزري الذي أضحى عليه الشعب الجزائري بقوله: " هجرت ربوع العلم وخرجت دور الكتب وصارت هذه الديار مرتعا للجهل والجهلاء وكادت تدرس معالم اللغة العربية الفصحى وأصبحت اللغة الفرنسية هي لغة التخاطب في العواصم مثل وهران قسنطينة عنابة وغيرها[4].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] علي بن طاهر تقديم شيخ سري الرفاعي **الشيخ مبارك الميلي جهود متميزة في الحركة الإصلاحية الوطنية مؤسسة** الرجاء للطباعة والنشر 2016. ص ص 11-12

[2] المدترس الفرنسية العربية هي مدارس مزدوجة الثقافة (االلغة العربية و الفرنسية و كذا الشريعة) انشاتها فرنسا للمترجمين و الموالين لها ينظر أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية ج2،ط4، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1994

[3] ايفون توران، **المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة 1830م1880**، تر،محمد عبدالكريم ورغلة ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2005م ص 184

[4] احمد الخطيب ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائرين واثرها الإصلاحي في الجزائر** ،م.و.ل ، الجزائر ، 1985م ص 64

ويقول أحمد توفيق المدني في كتابيه" بأن مجمل المساجد والمؤسسات الاسلامية قد أصبحت ممتلكات الدولة الفرنسية الخاصة التي تفعل بما ما تشاء". كما كتب الجنرال دوماس في تقاريره المرفوعة للسلطات في باريس أنه في سنة 1840 م كان يوجد بمدينة الجزائر التي يقطنها 12 ألف عربي، 24مدرسة تستقبل أكثر من 600 تلميذ إذ أنها لم يبق في شهر فيفري 1846 م سوى 14 مدرسة يدرس فيها حوالي 400 تلميذ فقط. سنة 1850 م[1].

وفي هذه الظروف بدأت الحياة الثقافية تتعايش عن طريق نخبة من المثقفين الجزائريين الذين اجتهدوا في فهم نتائج الحضارة الغربية الوافدة مع المستعمر منهم عبد القادر المجاوي (1848م1913م) وابو قاسم الحفناوي (1852م-1942م)، كما يعد الشيخ مصطفى بن خوجة (1915-1865م) من الذين ساهموا في إحياء ونشر أعمال المفكرين الإسلاميين وتحقيقها، وستبقى الحركة الإصلاحية مدينة للشيخ عبد الحليم بن سماية(1886-1933 م) الذي صنف كرائد للاتجاه السلفي في الجزائر، وقد كان مدرسا بالمدرسة العليا بالعاصمة[2].

كما تعد مساهمة الشيخ مولود بن موهوب[3]، الذي قال: "لكي تتخلص الجزائر من حالتها يجب عليها أن تؤمن بالتقدم والتعليم بكل الوسائل".

المطلب الأول: التعليم الأهلي النشأة والتطور 1830م

كانت الإدارة الاستعمارية الفرنسية ترى أنه وبتعليم بعض الأهالي الجزائريين هو وسيلة لإيجاد طبقة من رجال الدين ذلك لأنها وبعد مرور حوالي عشرين سنة على الاحتلال وجدت نفسها في حاجة ماسة إلى

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] إبراهيم لونيسي، **بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر أبان الاحتلال الفرنسي**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2011م، ص ص، 73 -74.

[2] محمد طهاري، **الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر، (الكتاب الثالث) الشيخ عبد الحميد بن باديس**، شركة دار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،1999م، ص 10.

[3] مولود بن موهوب: ولد سنة 1866 بقسنطينة الذي يشخص وضعية قطاع التعليم في هذه الفترة فيقول "أن الجزائر وصلت إلى أسفل في التدهور ولكي يتخلص من هذه الحياة يجب عليها أن تؤمن بالتقدم والتعليم، ينظر عادل نويهض،**معجم اعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط2، بيروت، 1980م، صص19- 20

علماء توظفهم في المناصب الشرعية خاصة بعد ما أدركت أن لرجال الدين أهمية كبيرة في الأعراش والمدن الجزائرية المختلف.

في البدايات الأولى من الاحتلال لم يهتم الفرنسيين بفتح المدارس لأنهم كانوا يخشون أن تفلت زمام الأمور من أيديهم، كما كانوا يحرصـــون على أن يخرج من المدارس التي يؤســـســـوها ما يكفي لملىء الوظائف الحكومية[1]، كما عملوا على مراقبة التعليم الأهلي ومؤســـســـاته ورجاله محاولة توجيهه نحو أعراض تخدم مصـالحهم، فبعدما تبين لهم أنه لا يمكن إقناع الكبار بنزاهتها وجوا جهودهم نحو الأطفال الصـغار ليتلقوا التعليم الفرنسي وبذلك يتقربوا من الذين حملوا إليهم الحضارة[2].

ما جعل الوكيل المديني يهتم بتأسيس المدارس سواء في العاصمة أو بعناية لتدريس اللغتين العربية والفرنسية لأبناء كل الفئات الموجودة بالمسـتعمرة، وفي هذا الصـدد كتب جانتي دي بيسـي الوكيل المديني إلى نائبه الوكيل بعنابة يوم 22/12/1832م قائلا: "إن حركة التعليم هنا بالجزائر تجري على أحســن وجه حاول من جهتك أن تعمل على تنشيط هذه الحركة... استعن بالمترجمين ... عينهم رؤساء للمدارس"[3]

رأى جول فيري في المدرسة الجمهورية وفي المشروع الذي تصوره لها الحل الكبير للمشكل الجزائري وبما أن الجزائر مسـتعمرة خاصـة في نظره فيجب أن تكون لها مدرسـة خاصـة، ولقد تصـور جول فيري في هذه المدرسة ليس على غرار المدرسة التي كانت موجودة في فرنسا بل حصد مهمتها أساسا في تكوين طبقة من الدرجة الثانية نهاية عهد الجمهورية الثالثة، من المتعاملين مع الإدارة الفرنســـية والذي لا يكون لهم مستقبلا و تأثير على الأفراد الأهلية وذلك عكس العناصر التي تتخرج من المدرسة التقليدية.

في سنة 1833 م تم إصـدار مرسـوم نص على إنشـاء مدارس لتعليم اللغة الفرنسـية للأهالي والفرنسـيين على حد سواء إلا أن أولياء التلاميذ ورجال الدين الجزائريون رفضـوا محاولة الكونت 0فيبوط، كما أنه في هذه السـنة قامت سـلطات الاحتلال بإنشـاء المكتب العربية ومراقبة القادة الأهالي بصـفة مباشـرة وكذا

[1] إسماعيل خنفوق، **دور الطرق الصـــوفية في منطقة الاوراس 1844/1931 م**، مذكرة ماجســتير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصــر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/2011 م، ص109.

[2] رابح لونيسي، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013، ص87.

[3] احميدةعميراوي، **جوانب من السياسية الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري بداية الاحتلال**، دار البعث، قسنطينة، 1984م، ص 44.

تطبيق سياسة الحاكم العام بالإضافة إلى مراقبة وحراسة سير التعليم الأهلي، لأن ضباط تلك المؤسسة كانوا يرون أن المساجد والزوايا يتخرج منها عناصر متعصبة معادية للسلطة الفرنسية لأنهم يروا أن طلبة المدارس القرآنية والكتاتيب أعدائهم الحقيقيون.

وفي سنة 1838م أصدر الم شوتان" مرسوم يقضي بتجريم اللغة العربية واعتبارها لغة أجنبية وهذا يعني حرمان الفرد الجزائري من لغته وتاريخه وبالتالي تحويله لفرنسا ووضعه أمام الأمر الواقع بتعلم لغة المحتل بالمدارس الفرنسية[1].

وقد أصدرت السلطات الفرنسية قرار 11 ماي 1839م الذي يقر إنشاء ثانوية ووضعها تحتم مسؤولية الهيئات الدينية في الجزائر وهكذا صار تعليم الأطفال المسلمين ممكنا، إلا أنه رغم كل هذه الاعتمادات والاهتمامات قصد جلب أكبر عدد ممكن من الجزائريين، إلا أن الإقبال كان ضعيفا من طرف هؤلاء، فمثلا في سنة 1839م كان عدد الدارسين 1324 منهم 1009 أوروبي و95 جزائري على الرغم من أن عدد السكان الجزائريين كان يفوق عدد الأوروبيين وفي سنة 1841م كانت توجد مدرسة حضرية فرنسية بها 260 تلميذ وهي المدرسة الوحيدة التي بقيت مدة طويلة.

رغم كل هذه المحاولات إلا أن المستوى التعليمي تراجع بصفة كبيرة منذ 1844م عندما تقرر تأسيس المكاتب العربية بصفة رسمية رغم محاولة الجنرال بيجو بإرسال عدد من أبناء العائلات الكبيرة لمزاولة الدراسة في المعاهد الباريسية إلا أن هذه الفكرة جمدت، كما أن ليون روش أبدى رغبته في مشاركة أبناء قادة الأهالي وأبناء الفرنسيين في معهد واحد، حيث تحصل على موافقة الوزير مبدئيا لإنشاء معهد فرنسي وعربي غير أن اندلاع الانتفاضة الأولى 1845 م من قبل الجزائريين أدت إلى إعادة النظر في جدولته[2].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] محمد صالح، **كيف ننسى هذه جرائمهم**، دار هومة، الجزائر، 2009 م، ص75.

[2] شارل روبير وآخرون، **الجزائر المسلمون وفرنسا 1871 م – 1919 م**، ج2، تر الحاج مسعود ابكلي، دار الرائد للكتاب الجزائر، 2007 م، ص84.

2-أنواع التعليم الفرنسي المفروض على الأهالي الجزائريين:

أ -التعليم الديني

أظهرت الإدارة الفرنسية اهتماما وعناية كبيرة بالتعليم خاصة الديني وعلى إثر ذلك قامت بإرسال رجال الدين والأساقفة والمبشرين الذين يتمتعون بأساليب وطرق خاصة لنشر الديانة المسيحية وذلك من أجل تنصير الجزائريين وإخراجهم من دينهم الإسلامي وإدخالهم في الديانة المسيحية وفي هذا الصدد قال بيجو للميسيولونيسو سنة 1838م "بأن العرب لا يطيعون فرنسا إلا إذا أصبحوا فرنسيين ولن يصبحوا فرنسيين إلا إذا أصبحوا مسيحيين" إذ نجد أن هؤلاء المبشرين قد ركزوا بصفة كبيرة على تعليم الأطفال وذلك راجع لعدة أسباب منها[1]:

- سهولة التأثير على الأطفال الجزائريين وتلقينهم مبادئ النصرانية لكونهم لم يتشبعوا بعد بدين.

- لم يصل النمو العقلي عندهم إلى مستوى يمكنهم من أن يكشفوا نوايا المبشرين التنصيرية.

- مد النفوذ المسيحي إلى ما وراء الصحراء.

- تنظيم أسقفية الجزائر. التطبيق استراتيجيته هذه قام بتأسيس جمعيات تبشيرية تهتم بتعليم الأهالي ومن بينها:

- **جمعية أباء البيض اليسوعيين:** بدأ الآباء البيض نشاطهم كمربين للجزائريين منذ 1872 م في منطقة القبائل رغبة منهم في إرجاع هؤلاء السكان إلى حظيرة الدين المسيحي معتمدين على التعليم كوسيلة لبلوغ هدفهم التنصيري متخذين بذلك عدة أساليب الإغراء الأطفال بالقدوم إلى مدارسهم والتأثير على

[1] محمد طاهر وعلي، **التعليم التبشيري في الجزائر من 1832/1904 م**، دراسة تاريخية تحليلية، منشورات دحلب، الجزائر، 2009م، ص84.

أوليائهم حتى لا يمانعوا من إرســـالهم إلى هذه المدارس من خلال توزيع الحلوى على الأطفال ومنحهم النقود[1].

وبالإضافة إلى جمعيات أخرى كجمعية مبشري السيدة الإفريقية وجمعية ميلد ماي وقد عملت هذه الجمعيات على تعليم الأطفال مبادئ اللغة الفرنسية والمبادئ الأولى للنحو والحساب إلى جانب الأشغال اليدوية وفنون التدبير المنزلي من المطبخ لتحضير أطباق فرنسية. قامت هذه الجمعية لتعليم الأطفال الجزائريين والتي يسيرها مبشرين والجدول التالي بتأسيس العديد من المدارس يوضح ذلك[2]:

المدارسة	عدد المعلمين المبشرين	عدد التلاميذ
جمعية الصهاريج	04	125
بني يني	02	30

ب–التعليم المهني:

ارتبط تعليم الأهالي الجزائريين بالعديد من القطاعات وكان من بينها التعليم المهني الذي كان في حالة يرثى لها في بدايات الاحتلال كباقي القطاعات الأخرى، وكان الهدف من ذلك التعليم هو تلقين معلومات للأهالي والتي من شـــأنها أن تمكنهم من القيام بأعمال يدوية لصـــالح المعمرين، حيث قال ويلخدرابيه في هذا الصدد: "**إن التعليم المهني المطالب به كان يهدف إلى تزويد الكولون بخدام المزارع وبنائين وغيرهم كلهم من أجل الكولون**"[3].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]عبد القادر حلوش، **السياسة التعليمية الفرنسية في منطقة القبائل 1871/1914 م**، مجلة الدراسات التاريخية، العددين 23/24، دمشق،1986 م، ص 181.

[2]بوشحدان هاجر وجميلي شيماء، **التعليم الأهلي 1836–1900 م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، إشراف الأستاذة بن مضان سيعاد، جامعة قالمة، 2017/2018 م، ص 42.

[3]أحميد عميراوي، **من تاريخ الجزائر الحديث**، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص113.

في ماي 1878م وضحت السلطات الاستعمارية رغبتها في إنشاء مؤسسة لتعليم الزراعة في عمالة وهران فتم تشكيل لجنة مكونة من أربع أشخاص من أجل اقتناء ملكية لبناء مدرسة فلاحية بها ،كما تم في نفس السنة تم إنشاء مدرسة تطبيقية فلاحية في كل واحدة من المقاطعات الإدارية الثلاث للمستعمرة الجزائرية، ومن أهم المدارس التعليمية والمحطات التجريبية الزراعية في الجزائر[1]:

- المدرسة التطبيقية للفلاحة بسيدي بلعباس ب 180 هكتار متخصصة بالتكوين وزراعةالكروم.

- مدرسة عين تيموشنت ب 97 هكتار.

- المشتلة الجهوية بتلمسان بـ 4 هكتار اختصاصها الفواكه.

- المحطة التجريبية لعين الحجر تختص في الحبوب وتسيرها النقابة الفلاحية لسعيدة.

وفي سنة 1898م طالب أعيان القبائل بتعليم أبنائهم هذا التعليم لأن التعليم النظري لا يناسبهم ويلبي حاجاتهم ولا فائدة منه لأنهم لا يستطيعون الالتحاق بالمناصب الإدارية والسامية في المستعمرة فقد تم تأسيس أقسام للتعليم الحر في كل من غرداية، بسكرة و قسنطينة، بالإضافة إلى إنشاء مدارس ابتدائية للصناعة لتعليم الأطفال الجزائريين الصناعات المحلية المختلفة بتلقيهم دروسا في صناعة الخزف، النسيج و الخياطة، ومن بين المدارس التي أسست مدرسة في مدينة دلس لصناعة الحديد والخشب والكهرباء إلى جانب مدرسة تعليم نسيج الزرابي الرفيعة بتلمسان[2].

يعتبر التعليم المهني تعليم أولي الهدف منه تكوين عمال مساعدين فقط الأمر الذي جعل عدد الملتحقين بهذا النوع من التعليم ليس كبيرا[3].

وكان التعليم الفلاحي يلقن في تكميليات أو عن طريق دروس تلقى على تلاميذ عمرهم ما بين 14 – 17 سنة حاملين الشهادة الابتدائية بعد نجاحهم في امتحان الدخول، وكان هذا التعليم يشمل 36 ساعة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]عداة بن داهة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض أبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830/1954 م**، ج1، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015 م، ص276.

[2]أحمد توفيق المديني، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م، ص 134.

[3]يحي بوعزيز، **السياسية الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830 –1954) م**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995م، ص 179.

في الأسبوع موزعة على 12 ساعة للتعليم العام و9 ساعات للتعليم الفلاحي و9 ساعات للعمل و6 ساعات في العمل الميكانيكي، الفلاحة والحدادة، بالإضافة إلى تعليم مبادئ الأولية للزراعة والبستنة حيث ينهي التلاميذ تكوينهم بإجراء امتحان يحصل على إثره الناجحون على شهادة يسجل عليها سيرتهم المدرسية وتحصيلهم النظري والتطبيقي[1].

المطلب الثاني: سياسة الفرنسية والتنصير والإدماج

سخرت فرنسا التعليم الخدمة مصالحها، فعملت على إيجاد نوع من التعليم يفرغ الشخصية الجزائرية من مضمونها. ومن أساليبها:

1-الفرنسة: نعني بسياسة الفرنسة في الجزائر العمل بكل قوة على صبغ الجزائر أرضا وشعبا وحضارة صبغة فرنسية عن طريق الأجيال الصاعدة في جو ومحيط فرنسي يشمل الميادين الحياة والهدف التي كانت ترمي إليه فرنسا من وراء هذه السياسة هي القضاء على الشخصية الجزائرية وبالتالي تصبح وبدون شعور فرنسية اللغة والتفكير والثقافة.

والواقع أن سياسة فرنسا كانت تهدف للقضاء على اللغة العربية، وأول ما عملته انشات إدارة فرنسية جزائرية وهي امتداد للإدارة الفرنسية، وايضا كانت تسعى نحو الهوية الجزائرية حتى تصبح الجزائر أكثر انقيادا وأكثر قابلية لسياسة الإدماج النهائي فعملت على:

- محاربة اللغة العربية والثقافة الاسلامية.
- اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر.
- إهمال جغرافية وتاريخ الجزائر.
- فرنسة التعليم في جميع مراحله[2].

2-التنصير: عملت فرنسا في تنفيذ سياسة التنصير منذ الأيام الأولى للاحتلال بقصد القضاء على الإسلام وتمثلت في:

[1] حلوش عبد القادر، **سياسة فرنسا التعليمية**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2013 م، ص 205.

[2] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 750.

– الاستيلاء على الأوقاف الإسلامية واعتبارها غنيمة حرب حتى لا تجد المساجد والعلماء الأموال اللازمة لنشاطها المؤسسات الدينية والتربوية.

– حاولت تشويه التاريخ الجزائري في ضل الإسلام والعروبة وصورته على انه عبارة عن حروب وقتل وتدمير للثقافة والأعراف[1].

– تقسيم المجتمع الجزائري الى مجموعتين من السكان العرب والبربر وعملت على محاولة عزل المناطق البربرية عن مناطق إخوانهم العرب الجزائريين، وانشات لهم محاكم خاصة تحكم بينهم بالعرف والتقاليد وليس الإسلام وانشات لهم مدارس فرنسية خاصة وحرمت الحديث باللغة العربية[2].

3–الإدماج: كان على الفرنسيين أن يتبعوا عدة سياسات وأساليب مختلفة لتحويل المجتمع إلى مجتمع أوروبي قد جعلت من سياسة الإدماج سياسة لتحقيق الغزو الفكري والروحي للشعب الجزائري، ومن مظاهر الإدماج اعتبار المستعمرة لغتها العربية لغة أجنبية للقضاء عليها والقضاء على الروابط التي تربط أهلها.

ومن مظاهره أيضا فرض لباس القبعة على بوليس العاصمة لتصير الجزائر قطعة من أوروبا في المظهر وتسمية اغلب المدن بأسماء أجنبية.

نلاحظ أن فرنسا نجحت في سياسة الإدماج من ناحية أسماء المدن والقرى والشوارع ثم أن سياستها لم تكن تهدف إلى تحقيق المستعمرات من خلال فتح الدارس التعليمية، وإنما كانت تحاول ان تستغلهم لصالحها[3].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المطلب الثالث: المدارس الشرعية الثلاث

[1] محمد العربي ولد خليفة، **الثورة الجزائرية معطيات وتحديات**، الطبعة الأولى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991م، ص30.

[2] محمد بن العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، منشورات اتحاد الكتاب، الجزائر، 1999 م، ص 25.

[3] احمد توفيق المديني، **كتاب الجزائر**، منشوراتanep، الجزائر ،2010 م، ص ص، 15-20.

ابتداء من سنة 1850م عملت السلطات الفرنسية على إقامة منظومة تربوية خاصة على التي كانت موجودة من قبل[1]، وذلك من خلال مرسوم 1985/09/30 م الذي ينص على إنشاء ثلاث مدارس إسلامية حكومية في كل من تلمسان، المدية، قسنطينة[2].

هذه المدارس خضعت لعدة اعتبارات، فمن حيث الإشراف عليها هي مدارس حكومية رسمية، ولذلك كانت تسمى في أغلب الأحيان بالمدارس الحكومية الثلاثة أو المدارس الرسمية، بالإضافة إلى تسمية فقهية كونها تدرس الفقه والمواد الدينية الإسلامية " حسب قول أبو القاسم سعد الله" [3].

وفي شهر مارس 1851م تم تعيين الأشخاص المؤطرين لهذه المدارس وهيئة التدريس، وضعت هذه المدارس تحت إشراف السلطات العسكرية بالرغم من أن إدارتها عربية ومعلميها من الجزائريين، حيث يشرف عليها الحاكم العام ويراقبها الضباط الحاكمين في كل إقليم من الأقاليم الثلاثة بواسطة المكاتب العربية، كما كانت مصاريف التأسيس والتسيير تقتطع من ميزانية الوزارة.

ومن بين الشروط الالتحاق بالمدارس الشرعية هو تقديم طلب الالتحاق بالمدرسة لرئيس المكتب العربي بالناحية، والذي يقوم بتحويله إلى قائد الفرعية، حيث يقابل رئيس الدائرة في الإدارة المدنية مرفقا بملاحظاته حول شخصية صاحب الطلب وهذا الأخير يحوله بدوره إلى قائد الفرقة في المقاطعة، والذي ينظر إلى طلبات القبول ويرسل قرارا بذلك لمدير المؤسسة[4].

ويشترط على الطالب معرفة اللغة الفرنسية، ولا يسمح لكل الناس التعلم إلا الأفراد الذين يظهرون ميلا لفرنسا ويتجاوبون معها.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] سميرة بوضياف، ملامح **تكوين المعلمين والأساتذة في الفترة الاستعمارية**، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة قسنطينة، (د.ت)، 8، ص 66

[2] عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص59.

[3] أبوالقاسم سعدالله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، ط1، دارا لغربا لإسلامي، بيروت، 1998م، ص376.

[4] جمال قنان، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1944 /1830** م، ، دار هومة الجزائر، 2007 م، ص 69.

يبدأ العام الدراسي في 15 شوال وينتهي في 29 شعبان، والعطلة السنوية تبدأ من أول رمضان إلى 14 شوال ثم تحولت إلى فصل الصيف، أما أيام العطل في الأسبوع فهي الجمعة والأحد، وفي الأعياد الدينية عيد الأضحى، عاشوراء، محرم، المولد النبوي.

السنة مقسمة إلى سداسيين كل سداسي ينتهي باختبار حول الموضوعات، وعند نهاية السنة الدراسية يجري امتحان التخرج على يد لجنة مكونة من مدير المؤسسة وأساتذتها، ويحصل المتخرجين على إجازة التأهل لشغل وظيفة من الوظائف في الشريعة الإسلامية أو في الأمور الدينية[1].

أما مواد البرنامج التعليمي فهي كالتالي:

القسم الأول: ويشمل مواد الجغرافيا والتاريخ باللغة الفرنسية، والعلوم الطبيعية، ومبادئ الصحة العامة، واللغة العربية والفقه الإسلامي فإذا أتم الطالب برنامج القسم الأول ومدته أربعة سنوات تحصل على شهادة الابتدائية، ثم يدخل إلى القسمين العاليين والمتواجدين في المدرسة الثعالبية بالعاصمة[2].

القسم الثاني: المرحلة العليا تدرس بها المواد الفقه الإسلامي والتفسير والأدب العربي، والتاريخ والحضارة الفرنسية، ومبادئ القانون الفرنسي، ومدته سنتين يضم فرعين للعلوم شرعية والقانون المدني أما الحجم الساعي للمواد فتمثل في ثماني ساعات.

أهداف تأسيس المدارس الحكومية: حاولت فرنسا من خلال هذه المدارس إظهار اهتماما بالإسلام والمسلمين وهي الوحيدة القدرة على إعطائها الإسلام الحقيقي الذي شوهته الأطراف الدينية، لكنها جعلت من المدرسة وسيلة مثالية لتجريد الشعب الجزائري من شخصيته العربية الإسلامية وهي أداة أحسن وأنفع من استعمال القوة في نظرها لمسخ وتشويه تاريخ وجغرافية الجزائر وحرمان الجزائريين من دراستها دراسة صحيحة[3].

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] جمال قنان، مرجع سابق، ص 74.

[2] تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، الجزائر، 2001 م، ص 396.

[3] عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص153.

وايضا عملت على التدخل لإلغائها في المؤسسات التعليمية الحرة وبدلك إنكار الذات الجزائرية، فيذكر أحد المعمرين في هذا الصدد: " يجب على المدرسة الفرنسية أن توجه سهامها وتضرب بقوة كل ما هو وطني وديني بخاصته، وما من شأنه أن يساهم في تكتل الأهالي حول هويتهم الأصلية[1].

وفي الأخير نستخلص أن السلطات الاستعمارية استمرت في إنشاء المدارس طبقا لحاجياتهما الإدارية، فمنذ سنة 1830م أنشأ الفرنسيون مدارس خاصة بهم وحالوا جذب الجزائريين إليها فنفروا منها وربطوا بينها وبين التنصير والاستعمار وفضلوا التعليم بالطريقة التقليدية، ولكن بعد 1850م /1870 م فتحت عدد من المدارس الحكومية المسماة بالمدارس العربية وإنشاء المدارس الإسلامية الثلاثة.

المبحث الثاني: المؤسسات الثقافية الفرنسية

قبل الخوض في الحديث عن المؤسسات الثقافية التي أنشأها الاستعمار الفرنسي، نجد أنها عمدت على تعليم جملة من أبناء الجزائريين في مدارسها، ومن هاته المدارس نجد أنها اختارت تطوير التعليم الأهلي، فأنشأت هم معاهد ومدارس حكومية حتى يتسنى لأبناء الشعب الجزائري الدراسة فيها والتخرج منها ولكن بالطريقة الفرنسية؛ كما سمحت لهم بالعديد من النشاطات منها طباعة الكتب وإنشاء صحف إلا أنها تخدم بالدرجة الأولى السلطات الاستعمارية.

المطلب الأول: المعاهد

فكرت الإدارة الاستعمارية بإنشاء معاهد عربية فرنسية بالمستعمرة من اجل تكوين نخبة جزائرية مثقفة باللغتين تعمل على خدمة فرنسا ومصالحها، وكذلك فتح المجال للتلاميذ الراغبين في استكمال دراستهم والمتخرجين من المدارس الابتدائية بالإضافة إلى تقليل الأفراد المعاديين للإدارة الاستعمارية من خلال تقريبهم من الحضارة والثقافة الاستعمارية من خلال برامج في هذه المعاهد[2].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر1962 /1830م**، د ط ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985 م ص 136.

[2] عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ المعاصر 1830–1962م**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ت، ص 408.

في 1857/03/14م أصدر المرسوم الإمبراطوري الخاص بتأسيس أول معهد عربي فرنسي بالجزائر، من اجل نشر التعليم بين أبناء العائلات الغنية والفئات العليا في المجتمع الجزائري حيث يتمثل دور هذا المعهد في تكوين معلمين يحملون أفكارا فرنسية ليساعدوها على تنفيذ مخططاتها الثقافية[1].

وصدر مرسوم إنشاء المعهد في 14 مارس 1857م، كما ذكرنا ونشرته جريدة المبشر في 15 ابريل، وهو ينص على إن التعليم فيه شبه مجاني، وعلى إعطاء المنح لعدد من تلاميذ، وكونه مفتوحا للجزائريين أيضا، إذ كانت أعمارهم بين التاسعة والاثني عشر والتلاميذ فيه على ثلاث مجموعات: مجموعة من 45 تلميذ يدرسون على حساب الدولة، وأخرى من 45 تلميذ تدفع عنهم الدولة حوالي ثلاثة أرباع المصاريف، والثالثة من 60 تلميذا لا تدفع عنهم الدولة سوى نصف المصاريف[2].

استقبل هذا المعهد 150 تلميذا بمنحة لأبناء الضباط والموظفين الأهالي أما التلاميذ الجزائريين فقد كانوا يدرسون وفق نظام خارجي في المقابل يدفعون مبالغ محددة حيث بلغ عددهم 69 طالبا سنة 1860م و81 طالبا داخلي سنة 1861م ألا أن الإقبال عليه كان ضعيفا رغم إعطاء المنح حيث كتب مدير الدراسات في بداية (1860م"لا يقدم القادة العرب على إرسال أولادهم إلا بعد إلحاح كبير ومنهم من وجب الضغط عليه من طرف الجنرالات كي يرضى بقبول المنحة المهداة"[3].

في 1865/06/16م صدر مرسوم إمبراطوري أخر ينص على تأسيس معهدين أحدهما بقسنطينة الذي حقق نجاحا كبيرا لاستطاعته ضم108 طالبا أما المعهد الأخر فكان بوهران الذي تأخر بنائه والهدف من هذين المعهدين تقليص عدد التلاميذ في المدارس العربية الإسلامية، والمتخرجون من هذه المعاهد يتوجهون إلى الجيش أو الإدارة والبعض منهم يتابع دراسته في المعاهد الفرنسية بفرنسا.

والجدول الآتي يوضح عدد التلاميذ الجزائريين الذين التحقوا بالمعاهد العربية الفرنسية ما بين 1868 و 1870م[4]:

السنوات	عدد التلاميذ	عربي	فرنسي
1868 م	156	115	41

[1] عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص68.
[2] سعد الله ابو قاسم، مرجع سابق، ص 404.
[3] شارل روبير وآخرون، مرجع سابق ص59.
[4] مرجع سابق، ص 58

1869 م	187	123	64
1870 م	205	116	89

المطلب الثاني: المطابع

نشأت المطابع مع ظهور الاحتلال الفرنسي في الجزائر إذا لم تكن معروفة قبل الاستعمار، وأول مطبعة ظهرت في المطبعة **الإفريقية**، والتي طبعت عليها جريدة **الإسطافيت** بمرسى سيدي فرج في شهر يونيو 1830م، وقد تحولت تلك المطبعة الى مطبعة رسمية تابعة للجهاز الإدارة الجديدة، وتطبع فيها مراسيم ومنشورات، وفي عام 1832 م جاء متصرف مديني **جنتي دي بوسيه** بمطبعة عربية فرنسية وقد طبعت عليها **جريدة المبشر** التي أصدرت سنة 1847م، وكانت تطبع في مطابع رسمية قبل أن تطبع في عدة مطابع.

أما المطابع الفرنسية خاصة فكثيرة وكانت معدة لطبع كل شيء لما في ذلك الجرائد والكتب والمنشورات والبطاقات والمحلات التجارية، والإعلانات ، ومع إنشاء المطابع توسعت حركة النشر وقد أصبح في كل مدينة رئيسية مطبعة فرنسية تجارية ومن أقدم هاته المطابع مطبعة **براشيه** ومطبعة **باستيد** التي نشرت عام 1833م كتابا في النحو العربي وكتب دراسية أخرى، ثم تحول اسمها مطبعة **باستيد** و**جوردان** بعد أن تولاها **أدولف جوردان** ذلك الناشر والكاتب الذي اشتهر اسمه لمدة طويلة، وكان مقر المطبعة ساحة الشهداء ثم تحولت إلى مطبعة **كاربونيل** وانتقلت إلى ناحية باب الواد[1].

وفي الجزائر 1853م ظهرت مطابع مثل مطبعة **بودري بورجي** وفي 1866م ظهرت مطبعة بودري وبين 1871م و1880م ظهرت مطبعة **لوميرسه** التي تخصصت في طبع الكتب العسكرية وازدادت بداية ذلك المطابع الفرنسية في عهد الجمهورية الثالثة فكانت مطبعة **فونتانة**، **أمبير**،**غيشين**، كما ظهرت مطابع تطبع بالعربية مثل مطبعة **القبطانوسارلين** ، وهناك مكتبات أصبحت تتولى النشر ومنها في وهران **لوفوك** ، قسنطينة **ارنوليت** وفي البليدة **موجان**. وحسب إحصاء جرى عام 1957م فإن عدد المطابع الفرنسية في الجزائر بلغ 280 مطبعة كانت تشغل 4500عامل[2].

[1]. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830/1954**، الجزء الخامس، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان ،1999م، ص 305.

[2]ابو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص .306

وإذا عدنا إلى الكتب الصادرة في مختلف المدن الإقليمية سنلاحظ أول مطبعة عربية في الجزائر هي مطبعة **رودس قدور** التي أصبحت تعرف فيما بعد المطبعة **الثعالبية**، كانت بدايتها في آخر القرن العشرين عام 1896م وكان **رودس مراد وقدور** من سكان جزيرة رودس ويتاجران الكتب مع لبنان ومصر وغيرهما.

وبعد الحرب العالمية الأولى أنشأ بعض الجزائريين مطابع في العاصمة وقسنطينة ووهران و بسكرة، فكانت المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة لا تطبع **الشهاب والبصائر** فقط وإنما تطبع أيضا كتب مثل كتاب تاريخ الجزائر للدكتور مبارك الميلي[1]؛ كما طبعت المطبعة العربية في العاصمة صحف ومؤلفات للشيخ توفيق المديني مثل **كتاب الجزائر** ، ورغم أهمية مطبعة **النجاح** في قسنطينة فإننا لا نعلم أنها ساهمت في طبع الكتب ولعلها فعلت ، وكانت مطبعة **البلاغ** في مستغانم تطبع الجرائد ، وهكذا كانت المطبعة الوسيلة الوحيدة تطبع الصحف من جهة وتشجيع حركة النشر للكتب من جهة ثانية . وتخصصت المطبعة العربية بالتدرج في الكتب الدينية وكذلك المصحف الشريف، ولم يكن إنشاؤها بقصد التجارة ونشر الكتب، ولكن لطبع الصحف التي عزموا على إصدارها.

المطلب الثالث: الصحافة الفرنسية

نشأت الصحافة الفرنسية في الجزائر ولم تعرف الجزائر هذه الظاهرة الإعلامية والثقافية رغم مرور حوالي قرنين من ظهورها في أوروبا، وكانت أول محاولة على الأرض الجزائرية يوم 26 يونيو 1830م عندما سحبت إعدادها من صحيفة **"الإسطافيت"** بمعسكرها الذي أقامه الجيش الفرنسي في سيدي فرج؛ وقد تم سحبها في المطبعة العسكرية المحتملة على إحدى السفن، وقد صدر من **الإسطافيت** عدة أعداد كانت ترسل إلى فرنسا وتطبع من جديد وتوزع هناك حاملة أخبار الحملة العسكرية وسقوط الحكومة الداي حسين وخول الجيش الفرنسي إلى القصبة[2] .

وفي يناير 1832م أنشأت جريدة **المرشد الجزائري** (المونيتور الجيريان) وهي الجريدة الرسمية للجزائر في عهد **دور فيقو** وطبعت في المطبعة الإفريقية الحكومية، وتحتوي على الإعلانات والقرارات وبعض الأخبار الخاصة، وفي 1834م شجع دي بوسيه صحيفة المونيتور وأنشأ لها قسما باللغة العربية المكتوبة بأسلوب ركيك ومع ذلك تعتبر أول صحيفة نشرت قسما باللغة العربية قبل ظهور المبشر عام 1847م ، وكانت

[1] مبارك الميلي المعروف بالميلي ولد بـ تاريخ26 ماي 1897 م، وتوفي عام **1945م**، هو رجل إصلاحي جزائري، وكان عضوا بارزا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وترك بصمته في الحركة الوطنية (ينظر، جيلا لي صاري، **بروز النخبة المثقفة الإصلاحية**، مرجع سابق، ص 261.

[2] ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص213.

تظهر مرة في كل خمسة أيام في بداية أمرها واستغرق ظهورها فترة طويلة إذ بقيت من 1832م إلى 1858م أي إلى فترة إنشاء وزارة المستعمرات وإلغاء الحكومة العامة من الجزائر .

وفي سنة 1862م رجعت الجريدة باسم مختلف وهو **مونيتور الجزائر** واستمرت في صدورها عام 1870م في بداية عهد الجمهورية الثالثة ومما نشرته هو الإعلان عن ضرورة تعلم اللغة العربية للفرنسيين يناير 1838م وتنظم مسابقات الترجمة ودروس اللغة العربية في الجزائر وقسنطينة ووهران ومن الصحف ذات الصلة بالفرنسيين والجزائريين هي:

01-جريدة **الأخبار**: رغم اسمها العربي فإنها كانت تصدر بالفرنسية، وقد ظهرت عام 1839م وقيل عنها بأنها بدأت كصحيفة إعلامية ثم تحولت إلى جهاز سياسي مند عام 1843م كما أنشأت الأخبار في عهد باروكان قسما عربيا عام 1903م واستمرت الى 1917م وعينت عليه الصحفي القدير عمر بن قدور[1].

02- صحيفة المبشر: ظهرت في آخر عهد مملكة جويلية وبالضبط في عام 1847م يوم 15 سبتمبر وقد نسبت إلى الملك لويس فيليب الذي تسمية المبشر ملك فرنسا ، ولكن لم تعش طويلا سوى خمسة أشهر إذ سقطت المملكة في آخر فبراير 1848م في أول الأمر كانت المبشر تصدر مرتين في الشهر وكانت بحجم صغير وكل صفحة فيها بأربعة أعمدة ، كانت هذه الصحيفة تصدر باللغة العربية وتحرر أولا بالفرنسية ثم نترجم مادتها إلى العربية، وبقيت تصدر مرتين في الشهر حتى عام 1861م ومنذ ذلك بدأت تظهر كل عشرة أيام، ومنذ 1866م أخذت تظهر كل خميس، والمبشر قد توقفت لبعض الوقت 1858م إلى 1859م بعد إنشاء وزارة الجزائر المستعمرات.

وقد رحبت بها جريدة الأخبار عند صدورها في عددها الصادر بتاريخ 19 سبتمبر 1847م ونوهت لها وذكرت برنامجها وتمنت لها النجاح، وقد كانت المبشر تطبع في المطبعة الحكومية خلال 1847م أي منذ عهد جانت دي بوميه فقد جاء هذا الأخير بمطبعة فرنسية عربية لطبع المنشورات الرسمية، وتولاها رولا ندي دي بوسيه صاحب القاموس العربي الفرنسي الذي أصدر عام 1847م، ومع بداية 1864م طبعت المبشر في مطبعة جول برك. ولكننا وجدنا هاته الصحيفة تطبع في مطبعة فونتانا والظاهر أنها قد استقرت مدة طويلة مع مطبعة فونتانا لان إدارة الشؤون الأهلية قد وقعت عقدا على ذلك مع المطبعة [2].

[1] مرجع نفسه ، ص ص ، 214-215

[2] مرجع سابق، ص ص، 227 228

وقد مرت في تحريرها بثلاث مراحل من 1847م إلى 1884م ومن 1884م إلى 1905م إلى زمن توقفها 1927م، والمبشر هي الصحيفة الوحيدة الترجمة من الفرنسية إلى العربية ومعظم ذلك كان على يد فئة قليلة من المتعلمين الجزائريين مزدوجي اللغة ومنهم أبو قاسم الحفناوي (1269 - 1360 هـ/1852-1943م) وعلي بن سماية (1866م /1933م)، ومصطفى خوجة (1281 - 1333هـ/ 1865 - 1915م) وعلي بن عمر ومصطفى بن أحمد الشر شالي و محمد بن بلقاسم .

كما نشر فيها أحمد بن فقون بعض الأعمال الأدبية المترجمة عن العربية وتأليفه المسمى **التاريخ المتدارك في أخبار حال دارك** وفي سنة 1868م سلسلت المبشر كتاب **أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك** لخير الدين تونسي الذي طبع قبل ذلك بسنة واحدة.

ومن الصحف أيضا المكتوبة بالعربية نجد الفاروق المؤسسة بالعاصمة في 1913م وكذلك صحيفة ذو الفقار، والحق والمصباح بوهران، الإقدام والتقدم بالعاصمة، وظهرت أيضا جريدة المنتخب في قسنطينة 1883/1882م وكانت تدافع عن الأهالي ضد تعسفات الإدارة والقوانين الاستثنائية[1].

تيقن الاستعمار الفرنسي من أهمية المدرسة باعتبارها وسيلة غزو فكري فبعد سياسة التنصير والفرنسة فقامت السلطات الفرنسية بتأسيس المدارس العربية الفرنسية وكذا المدارس الثلاث ، قد ترك تعليم الأهالي الذي طبقته فرنسا على المجتمع الجزائري انعكاسات سلبية وايجابية أثرت على عقلية الأهالي الجزائريين ، حيث نتج عن الانعكاس الاول تشكل نخبة جزائرية موالية لفرنسا مشبعة بالثقافة الفرنسية، وكذا استطاعت أن تكون جمعيات ونوادي علمية وثقافية متخذة إياها كمنير لتنوير عقول الجزائريين، وقد ركزت الصحافة كمظهر من مظاهر النهضة الثقافية وقسمتها إلى قسمين صحافة مزدوجة اللغة وصحافة مكتوبة باللغة العربية ورتبتيها حسب السبق الزمني في ظهورها.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] كميل ريسلير، **السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها (1830–1962م**. ترجمة: نذير طبار، الطبعة الأولى، دار كتابات جديدة لنشر الالكتروني سلسلة وكتابات ثقافية، 29 أغسطس 2010، ص305.

الفصل الثاني: المقاومة الفكرية الجزائرية للسياسة الاستعمارية.

المبحث الأول: مظاهر المقاومة الفكرية في الجزائر.

المطلب الأول: النخبة المثقفة وأبرز رجالاتها.

المطلب الثاني: المساجد.

المطلب الثالث: الزوايا.

المبحث الثاني: وسائل المقاومة الفكرية

المطلب الأول: الجمعيات والنوادي.

المطلب الثاني: المسرح.

المطلب الثالث: الشعر

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

لقد ساهم رجال الإصلاح في بناء الحركة الإصلاحية والنهوض بعدة مظاهر ثقافية بحلت في ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية والمساجد والزوايا لنشر افكارهم الهادفة في المجال الديني التعليمي والتوعوي، كما يعتبر المسرح والشعر من الوسائل الثقافية التي اعتمدها المناضلون الثقافيين من اجل الدفاع عن المقاومة الجزائرية بشتى الوسائل لمواجهة السياسة الاستعمارية.

المبحث الأول: مظاهر المقاومة الفكرية

إن إخضاع الشعب الجزائري ثقافيا للاستعمار، كان لابد من تفكيك هويته واستغراب لغته، وتغير ثقافته، وتثقيفه ثقافة استعمارية، والتحكم في نخبة تقليدية وصناعة النخب الحديثة، مما يسهل على الاستعمار صناعة وضع ثقافي يحمل مجموعة متناقضات يتماشى والسياسة الاستعمارية.

المطلب الأول: النخبة المثقفة وأبرز رجالها

أطلق مصطلح النخبة الجزائرية على بعض العناصر التي تبنت الإصلاح في مطلع القرن العشرين ويعود ظهورها إلى سياسة فرنسا التعليمية بالجزائر، التي عزلت الجزائر عن ثقافاتها العربية الإسلامية وأعطتها معايير محددة من الثقافة الفرنسية بالقدر الذي يتماشى مع مخططاتها الاستعمارية وقد طالبت هذه النخبة من الحقوق البسيطة للشعب الجزائري وتبنت الإصلاح كالمساواة الحق في التعليم وغيرها بهدف تحسين أوضاعها[1].

01-**النخبـة**: هي فئة قليلة من الجزائريين تأثرت بالثقافة الفرنسية واختلطت بالفرنسيين عن طريق الزواج والوظائف والتملك والمصير المشترك، وهي الجماعة التي طالبة بالإدماج في فرنسا ولو بالتخلي عن أحكام الشريعة الإسلامية[2].

كما أن اسم النخبة على هؤلاء التي سمحت لهم ظروفهم الاجتماعية بنيل حظ كبير من التعليم أو الثراء في إطار العلاقات مع الإدارة الفرنسية كما تميزوا بالثقافة الفرنسية وآمنوا بالنمط الحضاري الغربي وفي نفس الوقت أرادو تحسين أوضاع الجزائريين ..... فالنخبة لم تكن عملية ولكنها كانت مرتبطة ثقافيا واجتماعيا بفرنسا[3].

[1]عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ،دط، دار الأمة للطباعة ولنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013 م، ص 260.

[2]ابو قاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج9، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 12.

[3]محمد مورو، بعد**500عام من سقوط الأندلس الجزائر تعود الى محمد صلي الله عليه وسلم**، دط، المختار الاسلامي للطباعة النشر والتوزيع، القاهرة، 1992 م، ص 92

وذكر "**دي فوكو** "ساكنلسكرام" في تمنراست عام 1912 م متحدثا عن النخبة مسلمي الإمبراطورية الفرنسية بإفريقيا إذ لم يعتنق المسيحية تدريجيا سوف تظهر بين صفوفهم نخبة مثقفة متعلمة بالفرنسية، فقد فقدت كل الإيمان بالإسلام ومع ذلك تحتفظ ببعض مظاهره لكي تؤثر في الجماهير[1].

02-تيارات النخبة الجزائرية:

تولت العديد من الكتابات التي تناولت النهضة الجزائرية في القرن العشرين أهمية كبيرة لزيارة الشيخ محمد عبده[2]، الجزائر عام 1903 م، الذي قد زار أوروبا عدة مرات منها فرنسا واتصل بالسلطات الفرنسية لتسهيل زيارته للجزائر إذ لابد من رخصة لدخول إليها، وهذه رخصة لا تمنح إلا لمن تعهد بعدم إثارة الشغب والخوض في المسائل الحساسية والسياسية، وكان أبو القاسم الحفناوي في انتظاره بمرسيليا لمرافقته إلى الجزائر، وعند وصول الباخرة في 27 أغسطس 1902م فارقه الشيخ ثم تولاه آخرون.

أما الهدف من زيارته ولماذا سمحت له سلطات الفرنسية بالتقاء بالعلماء الجزائر وإلقاء الدروس عام أمحاضرة، لأن سلطات الفرنسية كان تريد أن تحقق أمرين الأولى دولي والثاني محلي، أما الكسب الدولي كانت تخشى تأثير الحركة الجامعة الاسلامية بقيادة السلطان عبد الحميد وكان تريد الاستفادة من اسم ونفوذ شيخ محمد عبده في العالم الاسلامي على حسب بريطانيا، والكسب المحلي هو تحقيق الاندماج عن طريق توسيع التعليم الفرنسي وتكوين نخبة مرتبطة بالثقافة الفرنسية تتحل محل الإحلال الجزائر، وحيث انقسم المثقفون الجزائريين إلى ثلاث:

أ- **التيار الأول** :هم مجموعة من الشيوخ المحافظين عن التقاليد العربية والإسلامية ، ولم يقبل هؤلاء فكرة التجديد إلا فيما يتعلق بالتمديد بالبدع والخرفات .... كما كانوا من دعاة التعليم والمناهج في الزوايا والمدارس القرآنية ولقي هذين الموقفين بتجاوب من الشيخ محمد عبده ومن أهم ممثلين هذا التيار عبد القادر الجاوي، ابن سماية[3]".(ينظر النماذج).

ب- التيار الثاني: مثله مجموعة من المثقفين الجزائريين المؤمنين بالحداثة والمستقبل الأفضل للإسلام ورأوا أن أفكارهم كالهوية العربية الإسلامية وروح المبادرة والإيمان بإمكانية تحقيق التقدم كانت

[1]محمد عباس ،**يرحل الاستعمار ويبقى المستعمر الاندماجيون الجدد، النخبة والغاشي مشكلة النخبة المستلبة**، دط، دار هومة ، الجزائر ، 2013 م، ج8، ص ص، 29 -30.

[2]الشيخ محمد عبده :1865م-1935:هو محمد بن حسن خير الله من كبار الاصلاح والتجديد، ولد بشتوي بمصر واحد تلاميذ جمال الدين الأفغاني، ينظر عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس نموذجا** دل، دار الحدي، الجزائر ،2005 م، ج1، ص 182

[3]عبد النور خيثر، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830م 1945م**، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954م، الجزائر ،2008 م، ص 242.

تعبر عن تطلعات الشعب الجزائري، وكان هؤلاء أكثر قربا من الشيخ محمد عبده ومن أشهر ممثلي هذا التيار مصطفي بن خوجة المعروف بالشيخ الكامل ومحمد بن أبي شنب أستاذ بمدرسة الأدب بالعاصمة[1].

ت- –التيار الثالث: هم أعيانا وشخصيات نخبوية ذات تكوين عربي كان بعض عناصره من دعاة الإدماج التام وكان هذا التيار يطالب بالتكوين الفرنسي والتقدم الاجتماعي من أبرز ممثليه محامي احمد بوضربة والمترجم احمد بن بريهمات وآخرون[2].

– لقد كان الكثير من النخبويين على تواصل بأفكار محمد عبده ثم ازدادت صلتهم به عن طريق الصحافة الشرقية وخصوصا مجلة المنار لرشيد رضا[3].

03–نماذج عن النخبة:

أ–عبد القادر المجاوي (1264. 1333 ها 1848 .1914م):

يعد من الشخصيات الجزائرية التي تركت أثرا ملموسا في الحياة الثقافية أواخر القرن الماضي حيث نشط كمؤلف وأستاذ وإمام ومصلح في أكثر الحالات ولد المجاوي في تلمسان سنة 1264ه/1848 موهوعبدالقادربنمحمدبنعبدالرحمانالمجاوينسبةإلىقبيلةبشمالاالمغربالأقصوبعد دراسته انتقل لمتابعتها في فاس وطنجة وجامع القرويين في المغرب ثم عاد إلى الجزائر وقد أدى فريضة الحج ليتولى التدريس في قسنطينة 1869ه/1286م حيث أقام وتزوج بها فدرس في مختلف الزوايا ومساجد المنطقة[4].

---

[1]مرجع نفسه، ص ص 243 244.

[2]أحمد بوضربة : مناضل ومجاهد ولد في بلاد القبائل ،كان من عائلة بوضربة الذين اتصلوا بالثقافة الفرنسية مبكرة ، وفي سنة 1958م التحق بتونس وعمل في وزارة الشؤون الاجتماعية إلى غاية الحصول على الاستقلال.

أحمد بن بريهمات: ولد بالعاصمة وتعلم في المدرسة السلطانية (الكوليج الإمبريالية) سنة 1871م، نشر كتاب بعنوان اللسان يكمل الإنسان. ينظر، ابو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص ص، 228 – 249.

[3]مجلة المنار: مجلة شهرية تبحث في فلسفة الدين وشؤون الاجتماع والعمران، أنشأها الشيخ محمد رضا صدرت عام 1898م واستمرت الى غاية 1935م، ينظر: أنور الجندي، **الصحافة الإسلامية المنار محمد رشيد رضا 1898م-1935م**، دط، دمن، دس ن، ج1 ص 30

رشيد رضا 1865م 1935م : ولد في بلد قلمون طرابلس الشام من كتاب العلماء و الحديث و الادب و التاريخ و التفسير ، وأحد رجال الإصلاح تعلم في طرابلس ثم رحل الى مصر من أثاره : الخلافة لوحي المحمدي ،ينظر ، خير الدين زركلي :**قاموس التراجم لأشهر الرجال و النساء العرب و المستعربين و المستشرقين** ، دار العلم للملايين بيروت ، 2002م ، ج6 ،ص126

[4]عمر بن قنية، صوت **الجزائر في الفكر العربي الحديث (اعلام وقضايا ومواقف)** ،دط،كولوريوم،الجزائر ،2012م،ص73

درس في المدرسة الحكومية بالإضافة إلى نشاطه خارج عمله كمدرس ومحاضر في المدارس والمساجد سيدي الأخضر ثم انتقل إلى العاصمة ليتولى التدريس في مدرستها العليا "الثعالبية" كما عين إماما خطيبا في جامع سيدي رمضان بالعاصمة سنة 1325هـ/1908 م وبقي في قمة نشاطه[1].

بالإضافة إلى ذلك هو أحد رواد المدارس الرسمية كان له الفضل الكبير في مواجهة التحديات حيث انه في البداية عمل على إيصال الإرث القديم طوال تلك الفترة وإرجاع التراث الثقافي للهوية الجزائرية[2].

توفي بقسنطينة في 6 أكتوبر 1914م / 1833 هـ تاركا وراءه مؤلفات تجاوزت خمسة عشرا مؤلفا في اللغة والنحو والبلاغة والدين وعلم الفلك ومن بينها:

كتاب إرشاد المتعلمين الذي طبع في السبعينات في كتيب نشره في مصر ثم وصل إلى الجزائر [3]وكذا شرح لمنظومة العارف بالله سيدي محمد الإمام المنزلي في آداب المريدين ورغم المعارضة التي تلقاها الشيخ المجاوي من بعض المعلمين بالمؤسسات التعليمية الذين يقفون بالمرصاد لأي محاولة لتجديد والإصلاح إلا انه واصل في منهجه ورد بان تلك الاتهامات ماهي في الواقع سوى علة للوقوف في وجه الإصلاح الخدمة المصالح الاستعمارية.

وتظهر نوايا الشيخ المحاوي من خلال دعوته لتصحيح الإيمان ومقاومة البدع والخرافات وكان كتاب إرشاد المتعلمين الذي ألف سنة 1872م منهاجا جديدا للطلبة الجزائريين بما تضمنه من طرق تدريس حديثة تحررهم من التعليم القديم الذي يتميز بالسطحية واقتصاره على الحفظ دون التبحر في العلوم بالفهم والمناقشة، وفي نهاية السبعينات كتب رسالته إرشاد وقد دعا أيضا إلى تحصيل العلم الأوربي على انه علم إنساني مشاع ما دام غير ديني فرسالته في حد ذاتها كانت انطلاقة عامة وهو لم ينشرها فصولا في جريدة وإنما طبعت وأثار جدلا حول ما ورد من أفكار[4]".

ب–عبد الحليم بن سماية (1283 –1351 هـ 1866 / 1933م):

ينحدر من أسرة علمية تربي أبناؤه على الأدب والعلوم الشرعية من عائلة حسين خوجة القادمين من أزمير من العلماء الذين نشروا الفكرة السلفية في الجزائر، وقد ذكر الشيخ رضا في كتابه "تاريخ الإمام

[1] مرجع نفسه، ص ص 73–74

[2] جيلالي صاري، **بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850م–1950م)** تر: عمر المعراجي ،دط منشورات الجزائر ،2007م ، ص43

[3] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج6،ص331

[4] مرجع نفسه، ص ص 331–332

محمد عبده "عند زيارته للجزائر عام 1348هـ/ 1930م، علم الأستاذ بن سماية جيلا من طلاب العلم في المدرسة الثعالبية بالعاصمة، تميز بشجاعته في إبداء رأيه والتمسك به.

إلف هذا الشيخ بعض الكتب من بينها:

-فلسفة الإسلام بالإضافة إلى عدة مقالات في الصحافة العربية الجزائرية.

- مساهمته في فن الموسيقى العربية حيث حفظت ذاكرته عددا وافرا من الموشحات الجزائرية.

- درس بالجامع الجديد كل ما يتعلق باللغة العربية والعلوم الدينية والشرعية.

-عرف بموقف صريح بمناهضة لإدماج، غير قابل لأي محاولة تمس الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية، إضافة إلى ذلك بقي موقفه عدائيا لأحد المشاكل العويصة إلا وهو التجنيد خصوصا، وان هذه القضية وقعت عليها نقاشات حادة وكثيرة[1].

ج-محمد ابن أبي شنب (1286 -1347 هـ/1869م\1929م):

من مواليد 1286هـ/ 1869م بالمدية، تعلم فيها أوليات العلوم بما فيها القران الكريم، كان من تلك الفئة التي مسها الاستعمار بظلمه إذ حكمت الإدارة الاستعمارية عليها بالطرد والتعسف والقمع ضد العائلات العثمانية بانتمائه فئة الكراغلة[2].

يعد من الشخصيات المثقفة التي خدمت الثقافة العربية وعلومها ، واللغات الأجنبية المساعدة لإثرائها في مرحلة اليقظة الجزائرية ، من نهاية القرن التاسع عشر والعقود الأولى من القرن العشرين، درس في عدة مدارس ومعاهد انطلاقا من المدرسة الفرنسية الابتدائية في فحص قرب المدية، ثم المدرسة ثانوية وفي سنة 1303هـ/ 1886م،التحق بدار المعلمين بوزيعة وتخرج أستاذ في اللغة الفرنسية وبعد سنتين من الدراسة وعمره 19 سنة، عين معلما في عدة مكاتب بالجزائر ، وإثناء إقامته بالعاصمة تعلم الايطالية ودرس البلاغة والمنطق علي يد الشيخ بن سماية[3].

[1] جيلالي صاري، مرجع سابق، ص ص، 62-63

[2]الكراغلة : تكونت هذه الشريحة نتيجة زواج أفراد من الجيش الانكشاري بانساء الجزائريات وظهرت هذه الطبقة للمرة الأولى في المدن التي تمركزت بها الحاميات العثمانية ،ينظر ، مؤيد محمد المشهداني، **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518م-1830م** مجلة الدراسات التارخية و الحضارية ،2013،مج5، ع 13، ص425.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق ص ص ،114-145.

نال شهادة لسانس في الآداب وتعين في قسنطينة بالمدرسة الكتانية لتدريس النحو والصرف والأدب، مكان الشيخ المحاوي الذي استدعى إلى المدرسة الجزائر الرسمية الثعالبية سنة 1315هـ/1898م، وقد بقي في قسنطينة ابن شنب حوالي 3 سنوات وفي سنة 1318هـ 1901م رجع العاصمة، وأصبح مدرسا إلى جانب مجاوي وابن سحماية وبعد حوالي 14 سنة أصبح من مدرسي القسم العالي الذي استحدث سنة 1895م وقد شارك سنة 1905 م في مؤتمر المستشرقين 14 بالعاصمة، حيث قام بكتابة تقرير عن قسم اللغات الشرقية في المؤتمر نشر في المجلة الإفريقية.

نال شهادة الدكتوراه في الأدب العربي بجامعة الجزائر كما أنه أول من دخل منها المجامع اللغوية وحضر مؤتمر المستشرقين سنة 1922م، يمتد إنتاجه لأكثر من ثلاثين سنة وتظهر أثاره في المجلة الإفريقية. [1]

من أساتذة المدرسة العربية الفرنسية بمدينة قسنطينة ثم الجزائر.

د –مصطفى بن الاخوجة (1281–1333 هـ/ 1856 –1915م):

محمد بن مصطفى بن محمد بن باكير بن الخواجة الملقب بالمضربة ولد ونشأ وتعلم بمدينة الجزائر تولى عدة وظائف حكومية، له عدة مؤلفات على غرار "اللباب في أحكام الزينة واللباس الحجاب والاكتراث بحقوق الإناث"[2].

اشتغل محررا في الجريدة الرسمية "المبشر" عمره لا يزيد عن 17 سنة حوالي 20 عاما من (1882-1901م) وفي الوقت نفسه عين مدرسا في **مسجد السفير** في العاصمة 1895م فكان يدرس لطلابه التفسير والتوحيد والفقه والأدب العربي، كما أنه استغل وكيل لمقام سيدي عبد الرحمان النعالي سنة 1912 م وكان من أكثر المتأثرين بالمذهب الإصلاحي محمد عبده وبطبع جرائده وتم عزله من منصبه لعلاقته معه[3].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث **واراء في تاريخ الجزائر**، طبعة خاصة، دار الرائد، عالم المعرفة، الجزائر، ج4، ص156.

[2] عادل نويهض، معجم **اعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العاصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتاليف والترجمة والنشر ط2، بيروت ،1890م، ص 138.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث و المعاصر –محمد عبده و عبد الحميد ابن باديس نموذجا، د.ط،دار الهدي ،الجزائر 2005م ،ج1،ص140 .

قيل عنه شاعر الجزائر في ذلك الوقت وأفصح علمائها وأعلمهم بتراجم علماء الجزائر كثيرا الاطلاع شغوف بمحبة الشيخ عبده، وهو الذي أدخل مذهبه إلى الجزائر وعرف الناس به وبالشيخ جمال الدين الأفغاني، وهو يعرف الشرق وكأنه عاش فيه مئة سنة، اهتم بالحياة الاجتماعية والأخلاقية وبحالة المرأة المسلمة، ومن بين مؤلفاته:

- الاكتراث في حقوق الإناث
- الباب في إمكانية الزينة واللباس والاحتجاب
- إقامة البراهين العظام على نفي التعصب الديني في الإسلام

كما حقق ونشر تفسير **عبد الرحمان الثعالبي** من أهل القرن التاسع عشر المسمى بجواهر الحسان وغيرها [1].

وفي رسالته الاكثرات في حقوق الإناث، تطرق من خلالها لأهمية التعليم وفضله على الإنسان، لكونه شرف لصاحبه مستشهدا بآيات قرآنية وأحاديث نبوية " ثم أن العلم من حيث هو محمود في نفسه لأنه فضيلة سعادة الإنسان وغذاء الروح، وهو كله بالقياس إلى الجهل شرف لصاحبه وكما فاوت شرفه من جهة أخرى كالموضوع أو الغابة أو مسيس الحاجة وجهة الجميع وهو ابلغ من الشرف"[2] .

ومن جهة أخرى كان الشيخ بن الخوجة من المتأثرين بفكرة الإصلاح في المشرق فكان من الداعية إلى تحسين أوضاع المجتمع الجزائري.

ومن جهته ابن رحال كان من الأوائل الذين دافعو عن التعليم القرآني واللغة العربية التي أصبحت غريبة في الجزائر، وكلا أنتقد التعليم الفرنسي الذي أعتبر أنه لا توجد جدوى من تعلمه، في حين رأي من الضروري تعليم القرآن في كل مكان سواء في المدن أو في الأرياف لأن به تكتمل صورة الإنسان المسلم وبه تهذيب الأخلاق ولقد اقترح مشروعا من نقاط [3]:

[1] مرجع سابق، ص 141

[2] لويزة وضحة و دليلة بولقدام ،**مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ الحديث و المعاصر** ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، سنة 2016-2017م ص 64

[3] سفيان لوصيف ، المقاومة الثقافية لاستعمار الفرنسي المضاهر و الانعكاس ، مجلة تاريخية الجزائرية العدد 3 ، جوان 2017م ص 154

- إعادة تنظيم المدارس الإسلامية

-رفع عدد التلاميذ بضعفين أو 3 أضعاف

-زيادة عدد مدرسين واختيارهم وتعين معلمين ذوي خبرة

المطلب الثاني: المساجد

أدت المساجد والزوايا إلى جانب المدارس والصحافة دورا بارزا في تاريخ المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، خاصة في مجال التربية والتعليم والإصلاح وخاصة بعد بعث النهضة العلمية والثقافية وإشاعة المعرفة بين الناس والمحافظة على التراث الإسلامي وبعث الروح القومية العربية [1].

والمسجد أو الجامع هو دار للعبادة تقام فيه الصلوات الخمسة المفروضة، حيث تعتبر الجزائر لوحدها بها حوالي 186 مؤسسة مشكلة من 13 مسجد وجامعا، 108 مسجد صغير 32 مصلى، و12 زاوية وكلها تمثل أماكن للعبادة وتنقسم إلى عدة أنواع منها[2]:

أ-جوامع أسسها الخلفاء والأمراء والملوك: مثل جامع ابن مروان، وصالح باي بعناية، وجامع باي بقسنطينة، والجامع الكبير بالجزائر العاصمة والجامع الجديد، كانت تستخدم لإغراض عديدة أهمها:

-خدمة المجتمعات الإسلامية

- تسيير أداء شعائرهم الدينية

-كسب عاطف الرعية والشهر

ب-جوامع أسسها كبار الأثرياء: وهذا النوع كثيرا بالجزائر مثل: جامع سيدي الأخضر بقسنطينة، وسيدي عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر العاصمة [3]، وسيدي رمضان وأبي مدين بتلمسان و كانت تستخدم لأغراض كثيرة أهمها :

[1] سعد الله أبو القاسم ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج4، ص385

[2] أبو عمران الشيخ و اخرون ،**مجلة ثقافية محكمة نص سنوية يصدرها المجلس الإسلامي الأعلى الجزائر** ، الدراسات الإسلامية ، العدد 7، جمادى الأول 1426هـ/جوان 2005م ، الجزائر ، ص 44

[3] مسجد سيدي عبد الرحمان الثعالبي : هو مسجد صغير له اوقافه الخاصة ، وله موظفوه و الحسين بن قريش اخرهم

- التقرب إلى الله عز وجل

-كسب الشهرة

ج-جوامع أسسها الجمعيات الخيرية الدينية والاجتماعية: وهي المشهورة بالجزائر وفي كامل البلدان المغربية تستخدم لغرض العمل التطوعي لخدمة الدين الإسلامي.

أما فيما يخص الأصناف فبدورها تنقسم إلى خمسة أصناف[1]:

- الصنف الأول: المسجد ذات المنارة الكبيرة

- الصنف الثاني : المساجد ذات منابر الخطب الجمعة والعيدين

- الصنف الثالث: المساجد ذات المنابر الأقل أهمية

الصنف الرابع : المساجد التي ليس لها منابر

- الصنف الخامس: الزوايا (المساجد تابعة لها)

2-دور المساجـــــــد:

كانت المساجد أدوار عديدة رغم الصعوبات التي كانت تواجهها في بداية الأمر أهمها :

- يلتقي المسلمون في المساجد خمس مرات في اليوم الأداء الصلوات الخمس المفروضة إضافة إلى أيام الجمعة والأعياد والمناسبات بحيث بشكل كبير في نشر الوعي، إذا تمكن من خلال هذه اللقاءات من تمرير العديد من المعلومات والأفكار إلى جانب تعليم المسلمين أمور دينهم خلال العبادات ومحاربة الظلم والذل والاستعمار .

- كان يدرس به تفسير القرءان الكريم وتجويده، الحديث الشريف، الفقه، وكذلك علم الأدب والأخلاق العربية الإسلامية بفتوها ، من نحو وصرف وبيان ومنطق وحساب .

- كانت المساجد تقوم بنشر التعليم المسجدي ونقصد بذلك التعليم الذي نلتزم فيه كتب معينة في العلوم الدينية من تقسيم وحديث وفقه وأصول وأخلاق والعلوم اللسانية، من قواعد ولغة وآداب ،

[1] أبو القاسم يعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج4 ، 1 دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1998، ص 388

والعلوم الخادمة للدين من تاريخ وحساب وغيرهما ويقوم به مشايخ محسنون لتعليمها وتسمية مسجد[1].

لأنه كان من فجر الإسلام إلى الآن ومازال يلقى في المساجد وقد بدأ هذا التعليم في الجزائر بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي قام هذا الأخير بدروس الوعظ والإرشاد وتخرج من دروسه جيل كامل[2].

– إضافة إلى ذلك كان مدرسة لمكافحة الأمية ومركز لبث الإصلاح وتوجيه مسلمين إلى ما يصلح به دينهم ودنياهم، وقد أشار ابن باديس إلى هذا الدور منذ تأسيس الجمعية فقال " إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فإن العامة التي تنتاب تلك المساجد تكون من العلم على حظ وافرة، وتتكون من طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة وبصيرة بالدين فتكمن هي في نفوسها ولا عمل، فقد عرفت العلم وذاقت حلاوته تعلم أبنائها، وهكذا ينشر العلم في الأمة ويكثر طلابه من أبنائها ...."[3] .

أهم المساجد التي حولها الفرنسيون إلى كنائس:

رغم ما أحدثته إدارة الاحتلال من تحولات وتغيرات على المساجد من هدم وفرض الرقابة عليها وتحويل عدد كثير منها إلى ثكنات عسكرية وكنائس، البعض منها بقي على هيكله كما هو والبعض الأخر دخلت عليه تعديلات، والآخر هدمت في حينما أو أعطيت لمصالح عسكرية ومدنية في أول الأكثر ثم هدمت مع مرور الوقت[4].

ومن المساجد التي هدمت مسجد السيدة أوهم بعض اليهود الجنرال "كلوز يل [5]" بأن جامع السيدة يحتوي على كنوز والداي وهذا لمعرفتهم بجشع وطمع هذا الجنرال في امتلاك الثروات، فقرر الاستيلاء عليه فأصبح يغلق أبواب المسجد ودخل ليلا للبحث عن الكنز فلم يجد شيء فشرع في تهديم المسجد، وكان

[1] محمد البشير الابراهيمي ،**اثار الامام محمد البشير الابراهيمي** ، ج2 ،ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997م، ص170 .

[2] أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية 1830م–1900م** .ط1.دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1992م ،ج4، ص 90.

[3] عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين ، ودورها في تطور الحركة الوطنية ، 1931-1945م علم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2009م ، ص135

[4] أبو القاسم سعدالله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، مرجع سابق، ص82

[5] الجنرال كلوز يل: ولد عام 1772م في ميرو بواكس تولى وظائف عدة في الجيش والسفارة الفرنسية في اسبانيا وقيادة الجيش في سان دومنيك ، أصبح مارشال على الجزائر عام 1831م، توفي سنة 1842م ، ينظر سلوان رشيد رمضان الجو عاني ، مؤيد محمود المديني المشهداني ، **الاستيطاني الأروبي في الجزائر 1830_1871م**، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، المجلة (20، العدد4 نيسان 2003م، ص 316

يشمل على أعمدة من الرخام النادرة وعلى أبواب ضخمة قيل أنها بيعت وقد كان أكبرى من خشب الكر سنة النادر الذي يستورد من فاس [1].

ويعد من بين المساجد السبعة الرئيسية التي تأسست منذ القرن 16م حيث أعتبره "ألبيرديفوكس[2] من جوامع الدرجة الأولى لجماله وفخامته يقول عنه "اوغست لودية[3]"، أن جامع السيدة هو أول جامع هدم بالمطارق والفؤوس بأيدي الفرنسيين وذلك لضرورة توسيع المجال حول قصر الدايات الذي وضع تحت السلطات العسكرية الفرنسية، كمخزن ومحطة رئيسية .

ويمكننا الحديث أيضا عن بعض المساجد التي حولت إلى كنائس منها مسجد كتشاوة الذي بني سنة 1021 هـ - 1621م تم تحويله إلى كنيسة في عهد الدوق "دي روفيقوا"[4] من ديسمبر 1831م إلى مارس 1933 م وأما الجوامع فنجد الجامع الأخضر الذي يعود تأسيس إلى العهد العثماني علي يد الباي حسين سنة 1741م ويقع هذا الجامع في حي رحبة الصوف المدينة القديمة حاليا وقد نقشت فوق مدخل بيت الصلاة ما يلي : " أمر بتأسيس هذا المسجد العظيم وتشيد بنائه للصلاة، والتسبيح والتعليم ذو القدر المعلى والتدبير الكامل وحسن الرأي أميرنا وسيدنا حسين باي أدام الله أيامه" .وهذا لتوضيح الهدف من تأسيسه [5].

وحيث أطلق عليه الجامع الأخضر نسبة إلى سيدي الأخضر كان أول عالم بالمسجد وهو يتكون من محراب على شكل قوس ويعلو باب نوقشت على الشهادتين "لا إله إلا الله محمد رسول الله"[6].

---

[1] د حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، ت. ق وتعريب العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، الجزائر ، 2006م، ص ص، 248_247.

[2] " A.Devaulx ألبير ديفوكسكان مكلف بإدارة الوثائق العربية والتركية، ينظر أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، المرجع السابق،ص11.

[3] اوغست لودية : هو عضو الجمعية التاريخية الجزائرية التي أسسها الفرنسيون سنة 1855م، ينظر أبو القاسم سعد الله ، نفسه، ص 13.

[4] Derovigo"الدوق تيروفيقو من حكام الجزائر حيث حكم من آخر ديسمبر 1831م، كان عهده بالجزائر عهد ظلم ، قام بتحويل مسجد كتشاوة إلى كنيسة ،ي نظر إلى شاوش حياسي، **مظاهر الروح الصليبية الاستعمار الفرنسي بالجزائر 1843_1962م**، دار هومة ، الجزائر ، ص17.

[5] بوصفصاف عبد الكريم ،**الفكر العربي الحديث والمعاصر ، محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس نموذجا**،د.ط، دار الهدى ، الجزائر، 2005م، ص 383 .

[6] غربي كمال، المساجد **والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية**، ج 1، ط. خ ، دار الحرة الناس ، الجزائر 2011م، ص110

وأما جامع علي بيتشين وهو من المساجد الجامعة فكان بانيه يدعى علي بجنين مساحته حوالي 500 متر مربع وله منارة طولها 15 متر مربع وله منارة طولها 15 متر فوق مستوى الشارع وكان بناءه في القرن 11 هجري 1032هـ-1622م، فمنذ 1831م أفتك المستعمر الفرنسي جامع علي بتشين وتسلم في سنة 1843 م إلى المصالح الداخلية توضعه تحت تصرف الكنيسة الكاثوليكية [1].

وفي إحصاء يرجع إلى سنة 1881م أن في الجزائر 1، 569 مسجد منها 75 في مناطق سياحية موزعة حاليا: 33 في إقليم الجزائر و28في إقليم قسنطينة و14 في إقليم وهران أما المناطق الريفية (البادية، أو العسكرية) قد بلغ 1، 494 مسجدا منها 951 في إقليم قسنطينة 947 في إقليم الجزائر ،194 في إقليم وهران [2].

المطلب الثالث: الزوايا

تعتبر الجزائر بتاريخها الإسلامي المجيد وجغرافيتها الممتدة والمتنوعة من أكثر البلدان العربية الإسلامية حضورا للزوايا والمدارس القرآنية على مر التاريخ ولقد اضطلعت هذه المؤسسات الدينية منذ تأسيسها بأدوار علمية بارزة ومتميزة نابعة من أجل تحقيق أهدافها[3].

فالزوايا عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل المختلفة الأشكال والأحجام تحتوي على بيوت للصلاة كمساجد وعرف لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم العلوم العربية الإسلامية.

– أما الزاوية مفرد للزوايا وهي محل تلقي فيه الدروس للطلبة الكبار وتعتبر كذلك ملاجي للطلبة أوالعلماء الغرباء حيث يجدون فيها المأوى وما يحتاجونا إليه والزاوية في بعض الأحيان عبارة عن ضريح لعالم أو رجل صالح وتحتوي على مسجد[4].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf M'sila

[1] ابو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج5، مرجع سابق، ص18

[2] ابو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج 4، ص 387

[3] عبد القادر باحو، كلمة افتتاحية في الملتقى الوطني بعنوان **الزوايا والمدارس القرآنية بين تحديات الحاضر ورهانات المستقبل**، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف ، ولاية اليزي 17_18 أبريل 2013م ، ص (ح)، أعمال الملتقى .

[4] نور الدين عبد القادر، **صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، د. ط، كلية الأدب للنشر ،الجزائر، 2005 م، ص 161.

-كما وصفها دوفيلكس بأنها عبارة عن محلات فقيرة وقصيرة وأبعادها غير منظمة تبيض باجير وعادة ما تحمل اسم مؤسسها أو الوالي الصالح الدفين بها أو اسم الجماعة التي تنتمي إليها.

وقد عرفت الزوايا انتشار واسعا في الجزائر سوءا في المدن والأرياف تخصص لها أرض وانتشرت في الغرب الجزائري حيث قدر في تلمسان لوحدها أكثر من 30 ألف بالإضافة إلى جهات الونشريس وسيدي بلعباس ومستغانم، أما متيجة ومنطقة جرجرة فضمت 30 زاوية[1].

1-أنواع الزوايا:

للزوايا الأمثلة عديدة نذكر منها:

-زاوية الشيخ ابن عليوة صاحب الطريقة العلوية بمستغانم في النصف الأول من القرن العشرين والشيخ حداد المقدم الطريقة الرحمانية 1794م والزاوية السنوسية 1835م[2] بقيادة محمد بن علي، والزاوية التجاني 1782م احمد بن محمد التيجاني الذي ولد1150هـ 1737م[3]

- إلى جانب ذلك قامت زاوية أولاد جلال هذه الأخيرة بدور كبيرا في تحفيظ القران الكريم وتدريس العلوم الشرعية فقد اشتهر صاحبها بالورع ونشر العلم وكذا قدراته على التأثير على مستمعيه، وغم نفوذها على المناطق كثيرة مثل قرية أولاد نائل الذين كانوا يزورون زاويتهم بأعداد كبيرة فكان الذين تخرجوا من هذه الزاوية الشيخ محمد بن أبي قاسم الهاملي.

- والشيخ محمد الشريف بن الأحرش والشيخ عطية النائلي وكانت هناك زاوية ابن داود حيث عرفت في عهد الشهرة في عهد الشيخ أحمد بن أبي داود الذي تخرج على يده أبي قاسم الهاملي والشيخ محمد الديسي وزاوية الشيخ عبد الرحمان اليلولي.

-ومن جهته قام الشيخ محمد بن أبي قاسم ببناء زاوية الحامل ومعهده فكان لكل من الزاوية والمعهد

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]أبو القاسم سعد الله ،**محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** ، ط4، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 05{}2م ، مج3، ص165.

[2]الزاوية السنوسية : تأسست من طرف محمد بن علي السنوسي الخطابي الإدريسي وبها 46 طريقة صوفية انتشرت في الجزائر ، **ينظر رابح لونيسي ، تاريخ الجزائر المعاصر دارسات ووثائق تنشره لأول مرة** ، د. ط، دار ابن الحكيم ، بيروت ، 2001م، مج1، ص 125.

[3]وينظر يحي بوعزيز ،**أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال قرنين التاسع عشر والعشرين**، محلة الثقافية، الجزائر ، 1981 ، ع،63 ، ص 52.

دور في تكوين جيل من المتعلمين فكانت تستقبل في الفترة ما بين 1883م إلى 1885م بين 200 إلى 300 طالب سنويا قامت بذلك بنشر العلم ومبادئ الدين الإسلامي ولم يكن بإمكان الاستعمار القضاء عليها.

2 –دور الزوايـــــا:

كانت للزوايا مجموعة من القواعد والقوانين الداخلية لتنظيمها وضمان السير الحسن لها ومن بين هذه القوانين نذكر: أن الزاوية لها سجل يقتد فيه اسم الطالب في الزاوية ويشطب اسم الطالب في الزاوية في حالة فصله أو انقطاعه أما إذا تغيب فيسجل غيابه، يخصص مأوى للطلبة الأعزب والذين يسكنون بعيد أما الطلاب من أهل القرية فإنهم يتعلمون في الزاوية ثم يعودون لبيوتهم [1].

وكانت الزوايا دورا كبيرا في إعداد العلماء الذين ما أن عادوا إلى قراهم ومداشرهم قاموا بنشر العلوم والمعارف من خلال التعليم، كما اتسمت الزوايا بالمحافظة على الإسلام والتراث العربي ونشر الدعوة الإسلامية وحفظ لغة القران في مختلف بقاع العالم الإسلامي، كما كان لها دورا كبيرا في تحريك المجتمع الجزائري في قوامه السياسية، الاجتماعية، الثقافية والدينية.

– حافظت الزوايا على استمرارية الدين الإسلامي والتعليم معا من خلال فتح كتاتيب ومدارس من اجل التعليم والإرشاد وهذا كله حفاظا علي مقومات الهوية الشخصية الوطنية[2].

– إضافة إلى دورها في المغرب العربي بحيث سجلها لها التاريخ بمداد من ذهب، إذ قد حققت الأمة العديد من الخدمات[3].

– ومن الأدوار التي لعبتها الزوايا في سبيل القضية الجزائرية تحفيظ القران الكريم والتحفيز عليه، وفتح أبوابها أمام طيلة العلم

– تعليم الفقه وسائر العلوم اللغوية والدنيوية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] العيد مسعود، **حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني**، مجلة سيرتا، قسنطينة، (1980م، 32 ، ص 24 .

[2] عبد الرحمان جمال الدين دحماني ،**الزوايا الدينية ودورها الإصلاحي والثقافي في المجتمع الجزائر** ، أعمال الملتقى الدولي ، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف ، ولاية اليزي، 17 _18 افريل ، ص 24.

[3] محمد قنانش، **أفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945**، ب. ط، منشورات دحلب، الجزائر (1940 م، ص36 .

- نشر الإسلام والطرق الصوفية في كثير من بقاع العالم خاصة في أفريقيا، واحتضان اللغة والثقافة

- الوقوف في وجه كل محاولات الطمس التعريبي إبان الاحتلال

- كانت هذه الزوايا بمثابة بمخازن وداووين للكتب والمخطوطات

03-موقف الاستعمار الفرنسي من هذه المؤسسات الدينية:

تعرضت المؤسسات الدينية بالجزائر لمحاربة شديدة طيلة الفترة الاستعمارية بمختلف الوسائل والأساليب والأشكال لأنها كانت تمثل عائقا صلبا وشديدا ضد السياسية الاستعمارية خاصة الفرنسية والتنصير[1].

فالمساجد هدم الكثير منها وحول باقي إلى كنائس وثكنات واصطبلات ومستوصفات ومراكز إدارية واعلق البعض منها فمدينة الجزائر مثلا كانت بما حوالي 166 مسجدا وزاوية غداة الاحتلال الفرنسي عام 1830م وكانت مقسمة إلى 92مالكية و14 حنيفية هذا إلى جانب مدارس دينية لتعليم القران والعلوم الإسلامية

أما منطقة الغرب الجزائري فكان مصير الزوايا الهدم ومنها زاوية أبو الحسن بمدينة الشلف التي حولت إلى مخزن للتمويل خلال فترة الاحتلال وتعرضت زاوية مولاي الطيب بمدينة سعيدة إلى الإهمال أما الجنوب فقد استمرت بعض الزوايا في أداء مهامها الي غاية 1870م حيث تعرضت للغلق من طرف الإدارة الفرنسية [2].

وتعرضت كل من مدارس الزواوة بعد ثورة 1871م وكذا الجنوب الجزائري بعد الاحتلال بني مراب سنة 1882م إلى تدهور حالة التعليم بعد إن كانت ملاذ لأهل الشمال بحواضرها وزواياها العلمية [3].

عالجنا في هذا المبحث الواقع الثقافي في الأوساط التقليدية، بداية من حالة التعليم في المساجد والمدارس ومصير هذه المؤسسات مشيرا إلى دعوة بعض علماء وإصلاح هذه المؤسسات وتغيير وتطوير مناهجها

[1] ابو عمران الشيخ وآخرون ، مقال سابق، ص62.

[2] حياة بو غدادين وعلية مغانزي، **السياسية الدينية الفرنسية بالجزائر (1830–1914م)** مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، إشراف عبد القادر فلوح ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ،2005- 2006م، ص ص ،31 -32

[3] لويزة وضحة ودليلة بولقدام، **التحولات الاجتماعية والثقافية في الجزائر (1830م – 1900م)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الحديث والمعاصر ، اشراف احمد بن بعزر ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة ، 2016-2017م، ص74.

التعليمية والتربوية، ومن جهة أخرى تعرضت إلى الواقع المأسوي للمساجد التي تعتبر شريان الثقافة في المدن، فقد هدم أغلبها بسب الحروب، بينما الزوايا كانت مستقلة أغلبها تابعة لإحدى الطرق الصوفية.

المبحث الثاني: وسائل المقاومة الفكرية

في هذا المبحث نتحدث عن أهم الوسائل التي استعملها أبناء الشعب الجزائري، الى جانب الصحافة فظهرت الجمعيات والنوادي مع مطلع القرن العشرين للالتحاق بركب العلم، حيث عمل عدد من المثقفين الشباب على نشر الوعي في صفوف الجزائريين عن طريقها، ومن الوسائل التثقيفية أخرى المسرح والشعر اللتان كانت يعبر بهما الشعب عن رفضه التام للثقافة الاستعمارية.

المطلب الأول: الجمعيات والنوادي

تعد الجمعيات الثقافية من أبرز مظاهر النهضة الجزائرية في العهد الأول من القرن العشرين إذ شهدت أقطار الجزائر العديد من الجمعيات وتشير أغلب الدراسات أن ظهورها كان على يد فئة من الشباب الجزائريين الذين يمثلون نخبة حضرية مثقفة من كل من الجزائر وقسنطينة تلمسان وغيرها وكان الدور المنطوي على الجمعيات هو الدور الثقافي والإصلاحي مبينا ندور المدارس العربية إضافة إلى نشاطات كإقامة المحاضرات، الأحاديث، العروض المسرحية، التظاهرات الثقافية والدينية [1].

أما النوادي هي من مظاهر الوعي السياسي الثقافي، وقد اختلفت هذه النوادي في خدمتها للحركة الوطنية كما أصبحت منبرا من منابر الحراك السياسي، الثقافي خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، حيث عرفت الجزائر تطور هام في التسعينات، بعودة الجزائريين المشاركين في الحرب[2].

كما زادت في تطور حركة النهضة بحيث أنها كانت نقطة التجمع واللقاء وتبادل الآراء والأفكار بين المثقفين فظهر عدد معتبر من الجمعيات، والنوادي في مختلف المدن والقرى الجزائرية [3].

[1] عثمان سعيدي، **الجزائر في التاريخ** ، دار الامة ، الجزائر ،2013م، ص667 .

[2] الوناسالحواس ،**نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية (1927م 1954م)**، طخ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث ثورة نوفمبر ، الجزائر ،2007م، ص77.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931م –1945م)**، ط1 ، علم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009 م، ص168

ولقد ساعد أيضا على ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية ، السياسة التي جاء بها الحاكم **شارل جونار** كما يعتبر أول ظهور للجمعيات وهي **الجمعية التعاونية** في عام 1897م في الجزائر إلا أنها حلت في سنة 1908 كما أراد الجزائريون الاستغلال والاستفادة من التشريع الصادر بتاريخ 1 جويلية 1901م الخاص بتأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية، وخلال الفترة مابين (1900-1918م) عدد من الجمعيات والنوادي برزت وأثبتت وجودها من خلال تفاعل الأهالي معها من أهمها[1]:

1-الجمعية الراشدية 1894م:

قبل أن تتعرف بالجمعية تشير إلى الجمعية التعاونية في 1897م في الجزائر تحت رئاسة السيد علي الشريف وحلت 1908م أما الجمعية الراشيدية تعتبر أول جمعية حقيقية برزت إلى الوجود وهي جمعية الودادية لقدماء تلاميذ المدارس العربية الفرنسية لمدينة الجزائر وقد تأسست من طرف السيد(سروي) مدير مدرسة الأهلية أسسها الشبان الجزائريون متخرجون من المدارس الفرنسية الجزائرية وكان لها فروع في إنحاء البلاد خاصة في وهران وركزت على نشر التعليم وإلقاء المحاضرات[2].

2-الجمعية التوفيقية 1908م

أنشأت في عام 1908م ولقد أعيد تنظيمها من قبل نخبة في سنة 1911م ولقد كان بها 200 عضوا يرأسها الدكتور بن تمامي وكان محمد صوالح وبركاني محمد نائبين للرئيس وتعتبر من الجمعيات المعروفة وكانت لها فروع في الجزائر وقسنطينة تهدف إلى جمع الجزائريين الذين يريدون تثقيف أنفسهم وتطوير أفكارهم[3].

3 -نادي صالح باي 1907 م

أسسه بعض المثقفين الجزائريين بالاشتراك مع بعض الفرنسيين بقسنطينة عام 1907م وكان الحاكم العام شارل جونار هو الرئيس الشرفي للنادي وضع النادي صالح باي شعار هو جمعية الدراسات الأدبية

[1]أبو قاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998م، ص 200 .

[2]بشير بلاح وآخرون ،**تاريخ الجزائر المعاصر 1830م 1989م**، ج1، دار المعرفة، الجزائر ، 200، ص 121 .

[3]على عنائزية، **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية**، ج2، ط1، مطبعة مزوار، الجزائر، 2012، ص 88.

والعلمية والاقتصادية وقد جاء في وثيقة تؤسسه دعوة المتعلمين بالعمل والتعاون وعليه فإننا ندعو شهامتكم وغيرتكم وكرامتكم بلسان الدين لانخراط مع المنخرطين في موطن من مواطن الإسلام وفعل خيري عام.

وقد ضم في متم السنة التالية في عام 1908م حوالي 700 عضو وكان له فروع في عدة مدن (في عين مليلة ووادي زناتي وقالمة) وضم شخصيات بارزة ابن موهوب، محمد ابن باديس [1].

4 –جمعية وادي مزاب: تركزت في القرارة وبني يزقن وغرداية عملت على إنشاء المعاهد والعلوم الإسلامية وتأسيس صحف وإرسال بعثات علمية إلى بعض البلدان الإسلامية إضافة إلى نادي الشبان الجزائريين يتلمسان والجمعية الإسلامية قسنطينة ونادي التقدم بعنابة وهناكما ظهر تاليا ولعب أدورا مصيرية في تطور المجتمع الجزائري أهمها:

أ–نادي الإقبال: سنة 1919م بجيجل ورغم ميوله إلي خدمته المشاريع الفرنسية غير انه ساهم في اليقظة الوطنية ، خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى حيث سيغير من نظرته ليصبح كأهم وسيلة لمقاومة الاستعمار الفرنسي.

ب –نادي الترقي: بالعاصمة الذي أسسه بعض العلماء الاصلاحين وكان ملئ بالنشاط الأدبي والفكري ركز على التعليم العربي وإلقاء المحاضرات وإحياء مناسبات الدينية وكان أهم رجاله ابن باديس.

المطلب الثاني: الشعـــــــــــر

نعالج في هذا المطلب الشعر الفصيح والزجل (الملحون) خلال أكثر من قرن فالفصيح هو الذي سار على قواعد اللغة وطبق مبادئ العروض أما الرجل فهو ذلك الذي خرج عن هذه القواعد والمبادئ وعير بالدرجة وتوجه عادة إلى العامة [2].

جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وفي الوقت الذي كان فيه الشعراء يواصلون رسالتهم كان بعض المتعلمين والأدباء يصنفون لهم ولغيرهم مؤلفات في علم العروض والقواعد وهي مؤلفات نيست كثيرة ولكنها تدل على التربط بين الشعر وعلم

[1] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 122 .

[2] – ابو قاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،1998 م، ج8، ص189.

العروض ومن أوائل المصنفين في ذلك هو الشيخ محمد بن يوسف أطفيش[1] إذ وضع كتابا سماه (مختصر الكافي في العروض والقوافي) فقد قام المولود بن الموهوب بنظم شرح الكافي وسماه (التبر الصافي) وكذلك محمد بن أبي شنب (تحفة الأدب في الميزان أشعار العرب).

وقد رثى بعض الشعراء حالة الوطن بعد الاحتلال وأنجبت المقاومة شعراء الفصيح والزجل والأنصار والمعارضين ولكن هذه الظاهرة انتقلت تقريبا مع بداية الخمسينات من القرن الماضي أي من الجيل الذي كان شاهدا على الوقوع البلاد وهكذا أختفى سنة (1850م أمثال الأمير عبد القادر ابن التهامي

تعرضت حركة الشعر لمعاناة تجربة التعليم بين 1851م1880م، ولم يكون يسمع بشعر الفصيح وهذا لأن الشعراء اكتفوا في هذه الفترة عن قرض الشعر ولكن نلاحظ أن جلهم قد لجأوا إلى الشعر الديني المتجه إلى التصوف والاستسلام إلى الأمر الواقع مع الضعف الشعري الذي يلازم ضحالة التعليم وانعدام الحوافز، ولم يكن سوى مصدرين الاول المدارس الثلاث والثاني الزوايا التي سمحت بحفظ القران والمعارف الاسلامية مثل الزوايا جنوب وزواوة[2] .

وفي مرحلة (1881م. 1919م) برزت الصحف وانتشر التعليم وسمح بالتعبير عن خلجات النفس في عهدي كامبون(1891م. 1897م) وجونار (1903م.1912م) في ميادين غير السياسية

وكان ذلك سببا في بروز عدد من الشعراء اللغة الفصحى معظمهم من الجنوب منهم الشيخ عاشور الحنفي الذي كان يعيش في قسنطينة منذ السبعينات ثم انتقل إلى زاوية الهامل[3] للتعليم وديوانه (منار الاشراف) الذي نظمه خلال التسعينات اول ديوان في الجزائر وايضا محمد بن عبد الرحمن الديسي الذي له ديوان غير مطبوع. لقد جرب الشعراء انواع الشعر منها: الشعر السياسي والاجتماعي والصوفي

[1] محمد بن عيسى أطفيش (1332-1236هـ/1820م-1914م) ولد ببني يزقن بالجنوب الجزائري وبها تعلم على يد المفكرين فهو من أكابر العلماء بالفقه والأدب والتفسير ومن رجال النهضة الاروبية الحديثة من مؤلفاته : تسير التفسير ، جامع الشمال ، شرح الدعائم ، ديوان الشعر ، ينظر عادل نويهض، معجم أعلام ، مرجع سابق، ص ص 19-20

[2] ابو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق ، ج8، ص 94.

[3] زاوية الشامل: تقع في قرية الحامل في الجنوب الغربي المدينة بوسعادة ، قام بانشاءها الشيخ محمد بن ابن قاسم الهاملي سنة 1280هـ-1863م ، ينظر دبوز (محمد علي)، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، سحب الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر 2007، ج 1، ص ص، 65-66 .

والغزل[1].

المطلب الثالث: المســــــــرح

كان المسرح أول فن شعبي تطور بالجزائر وهو القادم في حقائب العسكريين بوصول الفرنسيين كانوا يحملون معهم تذوقهم للمسرح وقد بني في نهاية المطاف مسرح كبير بالجزائر في سنة 1853م وكان أول معلم عمومي[2].

وأول مسرح تذكاري "...لقد نشأ المسرح في ظل تطور الحركة الوطنية الجزائرية من اجل التحرر فتفاعل معها وتطور بما لذلك تجده يتسم في هذه الفترة بطابع المقاومة للاحتلال الفرنسي "ما يعكس الواقع الاجتماعي فقد صرح أحد رواد المسرح الجزائري محيي الدين باشتارزي"[3].

ولقد كان المسرح تظاهرة من تظاهرات وعي الشعب الجزائري..."، وقيل عن الفرنسيين أن المسرح يسير معهم حيثما ذهبوا فهم يحبون المسرح بمختلف أنواعه ويعتبرونه زما حيث كانت الحركة الرومانتيكية على أشدها في فرنسا وارويا سنة 1830م ثم حلت الواقعية وغيرها من المدارس الأدبية وكان المسرح الفرنسي في الجزائر يساير هذه المدارس ويتاثرها[4].

وكذلك كانت المسرحيات الأولى تحمل أسماء معروفة أو مخترعة من الواقع الاجتماعي مثل العربي والبدوي والبربري وسالم التومي وبابا عروج ثم القبيلة والراحة وتوات وصحراء ثم أسماء نسائية تاريخية مثل الزفيرة و سوفونيزبة وعائشة واليهودية بالإضافة إلى أسماء محمد وقدور و عيسى وكذلك موضوعات من ألف ليلة وليلة.

وقد أوحت الجزائر بما لا يقل عن 43 مسرحية بين1830.1925م وهو عدد قليل، وكان حوالي ثلثي

---

[1]سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق ، ج8، ص ص ،194 -195 .

[2]ابو قاسم سعد الله ، مرجع سابق ، ص 152.

[3]محي الدين باشتارزي : ولد محي الدين في 5 ديسمبر 1897م بالجزائر العاصمة بدأ حياته قارئا للقران الكريم شارك مع طالبه مدارس في تمثيل العديد من مسرحيات وكان يشرف على احد فرق المسرحية ، استئناف سنة 1947م فرقة المسرح العربي بدار الأوبرا ، ينظر أحسن تليلاني، **توظيف التراث في المسرح الجزائري** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري ، قسنطينة، قسم الأدب العربي، 2009 - 2010م ، ص 50.

[4]اصاري الجيلالي وقداش محفوظ، **1الجزائر في التاريخ مقاومة السياسية (1900م–1954م)**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1987 ، ص 255.

هذه المسرحيات مثل قبل 1880م وكانت من مختلف الأنواع مثل نوع الدراما والميلو دوامة ومن بينها مسرحية عبد القادر في باريس سنة 1842م عندما كان الأمير ما زال في صولجانه.

ومن جهته قام "موقيرو" سنة 1830م مسرحية (اسير الداي)في باريس وكانت للدعاية السياسية والدينية لذلك جعل الجمهور يبكي من المصير الذي كان ينتظر الأسرى النصارى على يد جلادي الداي في الجزائر وتنتهي بمقتل الأسير وابنته أمام الجمهور[1].

وفي الجزائر مثلت سنة 1849م مسرحية عروج بربروس على خشبة المسرح الكبير وكان صاحب المسرحية هو جو بيان الذي استوحي القصة من واقعة تاريخية وحول لتتناسب مع الدعاية السياسية والدينية وحاول أن تناسب ذوق الجمهور، فقد جعل الكاتب زفيرة وهي امرأة سالم التومي تكره عروج وتحب الفارس المالطي المسيحي كما جعلها تطعن عروج بخنجر لأنه قتل زوجها التومي ثم تتناول السم قبل أن يصل عشيقها المالطي متأخرا، ولما وصل بعد فوات الأوان طعن نفسه بالخنجر وهو يصرخ (عليك لعنة الله يا عروج) وهكذا كان في المسرحية أربعة قتلى ليشبع المشاهدون المتعطشون للدم والعنف من الانتقام ثم يغرقوا في الدموع.

المسرح الذي إنشاؤه الفرنسيون كان يحمل اسم المسرح البلدي) ، فكانت العاصمة مسرحها البلدي منذ1853م وقد اشتهرت حفلاته قبل 1870م وكان عادة مكتظا بالحضور ومثلث عليها الفنانة سارة بيرنار سنة 1889م وغيرها من مشاهير الممثلين والممثلات ويتحدث البعض عن وجود المسرح الكبير (أو الامبريالي) سنة 1860م وكانت تعرض فيه قطع الأوبرا وحفلات البالية أربعة مرات في الأسبوع في الساحة الكبيرة [2].

وهناك مسرحية كوميدية وأخرى درامية فالكوميدية نجد(هدايا الداي) بالإضافة إلى درامة (عروج وزفيرة) ثم تأتي مسرحية الكاهنة ومن المسرحية الدرامية أيضا مسرحية (الجزائر) وهي تقع في فصلين وستة مشاهد وخاتمة وهذه المسرحيات هي التي افتتح بها المسرح الامبريالي في 29 سبتمبر 1853م.

أما المسرح الجزائري يتفقون على أن تاريخ ميلاده هو مرحلة العشرينات ، فرغم مكوث الفرنسيين حوالي

[1]ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، مرجع سابق، ج5، ص410 .

[2]مرجع سابق، ص412 .

قرن في الجزائر، فان الجزائريين لم يقلدوهم في هذا الميدان منذ أول عهدهم، ولا شك أن بعض الجزائريين قد عرفوا المسرح الفرنسي وقرأوا المسرحيات منها في المدارس الفرنسية أو في المكتبات وكانوا يأخذون بعض الجزائريين معهم إلى المسرح مثل محمد الشاذلي قد زار مسرح المنوعات بترتيبات فرنسية فقد زار باريس حوالي 1849 م وكذلك فعل الأمير عبد القادر بعد إطلاق سراحه سنة 1852م وفي ترجمة الداي حسين باشا قيل انه حضر المسرح الفرنسي سنة 1833 عندما زار باريس [1].

وقد روى إسماعيل بوضربة سنة 1858م انه شاهد بور قلة حفلة مثيرة بمناسبة يوم عاشوراء وهي حفلة جرى فيها التنكر إذ لبس الممثلون فيها جلود الأسود والثيران والجمال، وحتى جريد النخل، ثم حملوا المشاعل وساروا إلى وسط المدينة وهم يرقصون ويغنون ، وعندما وصلوا إلى ساحة أشعلوا النار ورقصوا حولها على أنغام الطبل المدمدمة، وهذه الحفلة اشتراك فيها العامة والأعيان، وقد سماها نوعا من المهرجان السنوي[2].

يعتبر التعليم بصفة عامة سواء كان يلقى في المدارس أو الزوايا والمساجد والجمعيات والنوادي دورا كبيرا في المقاومة الثقافية وذلك من خلال نشر الوعي الثقافي الجزائري، فقد نهض بالشباب نهضة قوية ونمت فيهم الروح الوطنية وزغت في نفوسهم بذور الحماس والعزيمة وقوة كبيرة من اجل مواجهة الاستعمار وكان جل الذين ساهموا في تفجير الثورة هم من خريجي المدارس .

[1] مرجع نفسه ، ص ص، 417 418 .
[2] نفسه، ص ص 419-42 .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

من خلال دراستنا للمقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في الجزائر 1830-1917 م، توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات ولعل أهمها:

1-عرفت الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي انتشارا واسعا للتعليم من خلال المؤسسات الثقافية المتمثلة في المدارس والمعاهد

2-كانت الإدارة الفرنسية ترى أنه لابد من التنويع في التعليم المقدم لأبناء الأهالي الجزائريين إذ نجدها وجهت نظرها نحو التعليم الديني بالدرجة الأولى وذلك لغرض تنصير الأطفال وبناء جيل مسيحي، كما اهتمت بالتعليم المهني والفلاحي بغية تكوين يد عاملة تخدم مصالحها الاستعمارية.

3-قامت السلطات الاستعمارية بفرض سياستها التعليمية القائمة على هدم مقومات الشخصية الجزائرية الإسلامية من دين ولغة وحضارة ومحاولة فرض ثقافة جديدة بدعوى نشر الحضارة ومحاولة الادماج وتنصير الشعب الجزائري.

4-نتجت عن سياسة التعليمية نخبة جزائرية مثقفة متخرجة من المدارس بتياراتها المختلفة سوءا الإندماجية التي طالبت بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين وكانت لها مواقف من بعض القضايا كالتجنيس والإدماج والتعليم وغيرها.

5-كان للمقاومة الجزائرية عدة مظاهر ثقافية تحلت في ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية والصحافة الوطنية، وانتشار المؤسسات الثقافية، وكذا بروز رجال الإصلاح.

6-انتشار المؤسسات الثقافية والتعليم خاصة في المدارس والمعاهد وخلق جيل متعلم وواع بقضايا بلاده، وان جل الذين قاموا بالإعداد للثورة كانوا من خريجي هذه المدارس لعبت دورا كبيرا في نشر الوعي الوطني ومحاربة الأمية والجهل.

7-كما ساهمت في تكوين نخبة من الشباب المتعلم المثقف والمتشبع بالعربية الإسلامية، من خلال تنظيم بعثات طلابية إلى الخارج تحت إشرافها.

8-أدت المساجد بوظيفة نضالية إلى جانب المؤسسات الثقافية الأخرى التي لعبت دورا كبيرا في الحفاظ على الشخصية الوطنية، إلى جانب الدور الذي تضطلع به المساجد في العالم الإسلامي.

9-وتعتبر الزوايا القرآنية من المنابر الإسلامية التي ساهمت في الحفاظ على الشخصية الوطنية عن طريق

الإرشادات والمواعظ التي تلقى فيهم حيث برع الأئمة والمصلحين في إلقاء الدروس، والخطب مما أدي إلى أحياء تعليم الدين الإسلامي بعد ما كانت تندثر في الجزائر.

-10كان للجمعيات والنوادي دورا كبيرا في المقاومة الثقافية الجزائرية من خلال نشاطات التي كانت يقوم بها من محاضرات توعية ،ونشاطات فنية وثقافية عالجت من خلالها موضوعات مختلفة كالتعليم. .

11-وللشعر الجزائري دورا كبيرا في بث الحماس في النفوس الجزائريين، حيث نجد الأطفال والشباب يتلون الأناشيد الوطنية في مختلف المناسبات.

12-يعتبر المسرح الجزائري من الوسائل الثقافية التي اعتمدها المناضلون الثقافيون من أجل التعريف بالقضية الوطنية خارجيا فكانت تبعث الحماس والقوة والمرأة في مواجهة سياسة الاستعمارية.

13-وخلاصة ذلك انه كان للحركة الأدبية في مختلف جوانبها والمسرح الجزائري، دورا كبيرا في نشر الوعي الوطني والمساهمة بشكل كبيرا. | 14 -وفي الأخير نأمل مستقبلا للبحثين في تاريخ أن يكثفوا ويواصلوا دراسة موضوع المقاومة الثقافية الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1830_1900، على ضوء الوصول إلى دراسة كافية حول هذا الموضوع في مجال البحث العلمي التاريخي.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملاحـــق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملحق رقم 01: مرسوم تأسيس المدارس الشرعية الثلاث، ينظر خليل كمال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م، ص 169.

مرسوم 30 سبتمبر 1850

باسم الشعب الفرنسي،

رئيس الجمهورية

نظرا لاقتراحات الحاكم للجزائر و رأي مجلس الحكومة بتاريخ 24 ح ـ انفي 1850 ح ـ ول مشروع تنظيم التعليم العام للمسلمين.

نظرا لقرارات رئيس المجلس المكلّف بالسلطة التنفيذ ـ ة المؤرخ ـ ة في 16 أوت و 9 د ـ سمبر 1848 التي تعتبر أنه من الضروري وضع تحت الرقابة و إدارة الحكومة كل مؤسسات التعليم العام للمسلمين و نظرا لتقهقر المدارس التي كانت تتابع بها الدراسات العليا الإسلامية و الـ ـ تي وجدها بمكنها تخريج مرشحين للمناصب: المفتي، القاضي، الإمام، الخوج ـ ة و غيره ـ ا م ـ ن الوظائف المخصصة للأهالي في المصالح الإدارية بالجزائر.

يقرّر

الفصل الأول

التعليم الابتدائي و الثانوي

المادة الأولى: التعليم الابتدائي، و التعليم الثانوي المقدّمان في المدارس الإسلامية يوضعان تحت الرقابة السامية للحاكم العام و التي تمارس بواسطة الحكام في الأقاليم المدنـ ـة، و في الأقـ ـاليم العسكرية من طرف قادة المقاطعات.

لم يطرأ أي تغيير في شروط الوجود و في طرق التعليم المنتهجة حاليا.

المادة الثانية: صندوق سنوي مسجل في ميزانية الدولة سوف يخصّص لمنح مكافآت للمعلمـ ـين المتميّزين و التلاميذ النجباء.

الحاكم العام للجزائر سيقرر تقسيم هذه الصناديق بالنظر إلى الاقتراحات التي ستقدم لـه من طرف القادة و الحكام، يقوم الحاكم العام بتقديم تقرير إلى وزير الحربية حول ذلك.

مرسوم تأسيس المدارس الشرعية الفرنسية الثلاث في الجزائر 30-09-1850م.

الملحق رقم 02 :

جريدة المنار

الملحق رقم03 :

صورة اثرية لزيارة المصلح الإسلامي المرحوم شيخ محمد عبده ،سنة 1903م بمدينة الجزائر والى جانبه العلامة الشيخ عبد الحميد بن سماية ، ينظر أحمد توفيق المدني ،مذكرة حياة الكفاح،ص81

الملحق رقم 04 :

جدول يبين بعض الزوايا التي واصلت أداء وظيفتها التعليمية في الجزائر خلال الفترة الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر.

الزاوية	مقرها	مؤسسها	سنة التأسيس
سيدي بوعبد الله الحمامي	الحمام (الأخضرية)	بن عمر الحمامي	ق 13هـ/19م
ابن سحنون	تغراست(اغزارامقران)	محمد السعيد امقران بن سحنون	ق 13هـ/19م
سيدي الصادق بلحاج	سيدي مصمودي	سيدي الصادق بلحاج	ق 13هـ/19م
عين ماضي	عين ماضي	أبو العباس أحمد التيجاني	ق 13/19م
التجانية	تماسين(تقرت)	...	ق13 /19م
العثمانية	طولقة	سيدي علي بن عمر	ق13 /19م
المختارية	أولاد جلال	المختار بن عبد الرحمان	1227هـ/1812م
سيدي ابن عبد الله	معسكر	سيدي ابن عبد الله	1267هـ/1850م
سيدي البودالي	أولاد سيدي إبراهيم	سيدي البودالي عبد القادر	1277هـ/1860م
بلعباس	تدرف	محمد المختار بن الأعمش	1277هـ/1862م
الهامل	بوسعادة	محمد أبو لقاسم القاسمي الحسيني	1279هـ/1862م
الشيخ ابن شرقي بونجار	العطاف	الشيخ ابن شرقي بونجار	1280هـ/1863م
الشيخ الحواس	عين ولمان	الشيخ الحواس	1287هـ/1870م
الشيخ حاج الجيلالي	مستغانم	الشيخ مصطفى العلوي	1287هـ/1870م
القادرية	أولاد جلال	الشريف بن ابراهيم الهاشمي	1287هـ/1870م
الشيخ سرايسي	بوراشد	الشيخ سرايسي بلقاسم	1298هـ/1880م
الشيخ سيدي مصطفى بني رمضان	بوطابة	مصطفى بن رمضان	1298هـ/1880م
المحمدية التيجانية	المحمدية		1306هـ/1890م
الشيخ سيدي بن أحمد	بوراشد	الشيخ سيدي بن أحمد	1310هـ/1892م
ابن سيدي عيسى جلول	جندل	ابن سيدي عيسى جلول	1313هـ/1895م
سيدي التاج	رأس المال	التاج بلمرمة	1316هـ/1898م
الشيخ الحفناوي	الناظور بني مزلين	الشيخ عمارة بالدبار	1318هـ/1900م

عبد العزيز شهبي : الزوايا و الصوفية و العزابة و الاستعمار الفرنسي في الجزائر ،دار الغرب للنشر و التوزيع الجزائر ، 2007 ، ص 25–29و 33

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملحق رقم 05:

أهم النوادي و الجمعيات التي كانت تنشط ثقافيا ما بين 1900-1930

اسم النادي او الجمعية	تاريخ التأسيس	المقر
الجمعية الراشدية	1902	الجزائر
نادي صالح باي	1907	الجزائر
الجمعية التوفيقية	1908	الجزائر
الجمعية الصادقية	1910	عنابة
نادي الترقي	1927	الجزائر

المصدر : اعتمدنا في هذا إنجاز هذا الجدول على المراجع الاتية

- **عبد الكريم بوصفصاف ، الفكر العربي الحديث و المعاصر ....،المرجع السابق ص 168 .**
- **عبد النور خيثر واخرون، المرجع السابق، ص ص 134 –145**

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر والمراجع

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

أولا: المصادر

1-أحمد توفيق المديني، هذه هي الجزائر، ط1، مكتبة النهضة المصرية، الجزائر 2001.

2-أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، عالم المعرفة، الجزائر ,2010م.

3-محمد البشير الإبراهيمي، آثار الامام محمد البشير الإبراهيمي، ج2، ط1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992 م، ج2.

4-حمدان بن عثمان خوجة بالمرآة، ث ق وتعريب العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون، مطبعة الجزائر، 2006م .

-ثانيا: المراجع

-باللغة العربية:

1-الجندي أنور، تاريخ الصحافة الاسلامية المنار محمد رشيد رضا1935/1898م، دط، دم ن ، دس ن، ج1.

2-الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية1954/1927م، طخ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، الجزائر، 2007م .

3-احمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، مول، الجزائر ، 1985م.

4-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م .

5- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي بيروت،1998م .

6-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية1900/1830م، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

7- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية1930/1900م، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي لبنان،

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1994م .

8-أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005م، ج3.

9-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م .

10-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي1954/1830م، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999م.

11-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي1954/1830م، ج6، دار الغرب الاسلامي بيروت، لبنان، 1998م .

12-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998 م.

13-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998 م .

14-أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، طبعة خاصة، دار الرائد، عالم المعرفة، الجزائر .

15-الزبيري محمد بن العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب، الجزائر ، 1999 م.

16-بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر1989/1830، ج 1، دار المعرفة، الجزائر ، 2007م .

17-بن داهة عدة، الاستيطان الأوربي والصراع حول ملكية الأرض أبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830/1962م، ج1، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013 م.

18-بن قنية عمر، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (اعلام وقضايا ومواقف)، دط، كولوريوم، الجزائر، 2012 م.

19-بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر -محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس نموذجا، ج1، دط، دار الهدى، الجزائر ، 2005 م.

20-بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931/1945م، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م .

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

21-بن طاهر علي، الشيخ مبارك الميلي جهود متميزة في الحركة الإصلاحية، مؤسسة الرجاء للطباعة والنشر، 2016 م.

22-بوعزيز يحي، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830/1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995 م.

23-تيران ايفون، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة1880/1830م، تر : محمد عبد الكريم اورغلة، دار القصبة للنشر والجزائر ، 2005 م.

24-تركي رابح عمامرة، التعليم القومي والشخصية الوطنية1951/1931م ، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1975م .

25-جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية1950/1850م ، تر:عمر المعراجي،،دط، ، منشورات الجزائر ، 2007 م.

26-حلوش عبد القادر، سياسية فرنسا التعليمية في الجزائر، دط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013 م.

27-خيثر عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية1945/1830م، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954م، الجزائر، 2008م.

28-دبوز محمد على، نهضة الجزائر الحديثة وثوراتها المباركة، سحب طباعة الشعبية للجيش الجزائر، ج1، 2007م .

29-روبير شارل اجيرون، الجزائر المسلمون وفرنسا1919/1871م ، تر : حاج مسعود ايكلي، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر ، 2007 م.

30-ريسلير كميل، السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر1962/1830م، تر: نذير طيار، طبعة الأولى، أغسطس 2010 م، الناشر دار كتابات جديدة لنشر الالكتروني، سلسلة دراسات وكتابات ثقافية (29) .

31-زركلي خير الدين، قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم الملايين، بيروت، 2002 م.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

32-طهاري محمد، لحركة الإصلاحية في الفكر الاسلامي المعاصر، الكتاب الثالث الشيخ عبد الحميد بن باديس، شركة دار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999 م.

33-لونيسي رابح، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2007 م.

34-لونيسي رابح، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق تنشر لأول مرة، ج1 ، دط، دار ابن الحكيم، بيروت، 2001م.

35-تونيسي إبراهيم، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر أبان الاحتلال الفرنسي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 م.

36-مورو محمد، بعد500عام من سقوط الأندلس الجزائر تعود الى محمد صلى الله عليه وسلم، دط، المختار الاسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992 م.

37-مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1962/1830م ، ج2، دط، دار هومة، الجزائر ، 2009 م.

38-نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دط، كلية الأدب للنشر، الجزائر ، 2005 م.

39-صالح محمد، كيف ننسى هذه جرائمهم، دار هومة، الجزائر ، 2009 م.

40-صاري احمد ، شخصيات وقضايا جزائرية من تاريخ الجزائر المعاصر، نق، أبو قاسم سعد الله، المطبعة العربية، الجزائر، دس . صاري الجيلالي وقداش محفوظ، الجزائر في التاريخ مقاومة السياسية (1900م-1954م، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1987م .

41-صاري الجيلالي وقداش محفوظ، الجزائر في التاريخ مقاومة السياسية 1900م -1954م، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1987م.

42-عمير اوي احمد، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2009 م.

43-عباس محمد، يرحل الاستعمار ويبقى المستعمر الاندماجيون الجدد، النخبة المستلبة، دط، دار هومة، الجزائر ،2013 م.

44-علي عنائزية ، دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية، ج2، ط1، مطبعة مزوار، الجزائر ، 2012 م.

45-عميراوي حميدة، جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري بداية الاحتلال، دار البعث، قسنطينة، 1984 م.

46-غربي كمال، المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية، ج1، طخ، ذاكرة الناس، الجزائر،2011م.

47-قنان جمال، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار1944/1830م ، دط، دار هومة، الجزائر ، 2007م .

48- سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ المعاصر1962/1830م، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون،ا لجزائر، دت .

49- شاوش حباسي، مظاهر الروح الصليبية لاستعمار الفرنسي بالجزائر1962/1830م، دار هومة، الجزائر .

50-هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر1962/1830م، د ط، ديوان مطبوعات الجامعية، لجزائر، 1985 م.

-المقالات: الملتقى، المعاجم ، مجلة

1-أبو عمران الشيخ وآخرون، مجلة ثقافية محكمة نصف سنوية يصدرها المجلس الاسلامي الأعلى الجزائر الدراسات الإسلامية، العدد7 جمادي الاول 1426هـ/جوان 2005م، الجزائر.

2-باخو عبد القادر، الزوايا والمدارس القرآنية بين تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، ولاية اليزي18/17ابريل 2013م، ص(ح) أعمال الملتقي.

3-بوضياف سميرة، ملمح تكوين المعلمين والأساتذة في الفترة الاستعمارية، محلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة قسنطينة، دس ن، ع8.

4-بوعزيز يحي، أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال قرنين التاسع عشر والعشرين، محلة الثقافية،

جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجزائر، 1981م، ع63 .

5-حلوش عبد القادر، أهمية التاريخ والجغرافيا في البرامج التعليمية الفرنسية بالجزائر، مجلة الرؤية، ال عدد2، مطابع الجزائر، 1996 م.

6- دحماني عبد الرحمان جمال الدين، الزوايا الدينية ودورها الإصلاحي والثقافي في المجتمع الجزائري، أعمال الملتقى الدولي، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، ولاية اليزي18/17افريل 2013م

7- توصيف سفيان، المقاومة الثقافية لاستعمار الفرنسي المظاهر والانعكاس، مجلة تاريخية الجزائرية، العدد، جوان 2017م، جامعة لمين دباغين ، سطيف 02 .

8- مسعود العيد، حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، بحلة سيرتا، قسنطينة 1980م، ع3.

9- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة والنشر، ط2، بيروت 1980م .

10- سلوان رشيد رمضان الجوعاني، مؤيد محمود المديني المشهداني، الاستيطان الأروبي في الجزائر1830/1871م، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد20، العدد4، نيسان، 2013م .

-الرسائل الجامعية:

1- أحسن تليلاني، توظيف التراث في المسرح الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، قسم الأدب العربي، 2009م - 2010م

2-بوشحدان هاجر و جميلي شيماء، التعليم الأهالي1830/1900م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، اشراف الأساتذة برمضان سعاد، جامعة قالمة،2017/2018م.

3-بوغدادين حياة و مغاري عبلة، السياسة الدينية الفرنسية بالجزائر1830/1914م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، اشراف عبد القادر فلوح، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2015/2016م.

4-خنفوق إسماعيل، دور الطرق الصوفية في منطقة الاوراس 1844م-1931م، مذكرة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010م -2011م .

5- خليل كمال، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطو1850م-1951م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007م - 2008م .

6- مولاي اسماء و الحدادي كلثوم، الجمعيات والنوادي ودورهما في تنمية الوعي الثوري

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس الاعلام

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الاعلام	الصفحة
أبو القاسم سعد الله	15-14
أبو القاسم الحفناوي	23-7
احمد توفيق مدني	6
احمد بوضربة	27
إسماعيل بوضربة	46
احمد بن بريهمات	27
احمد بن محمد التيجاني	37
البير دي فوكس	37-35
الأمير عبد القادر	46-44-43
ابن الرحال	31
الداي حسين	46-35-21
الشيخ عاشور الخلفي	43
بلقاسم الهاملي	37
بابا عروج	45-44
جانتي دي بيسي	22-21-20-8
جول فيري	8

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جنرال كلوزيل	34
جنرال بيجو	10-9
جونار	41-40
جنرال دي فوكو	26
جمال الدين الافغاني	31
دي روفيقو	35-21
رودرس ومراد قدور	20
رشيد رضا	27
محمد عبده	31-27-36
مبارك المليلي	21
محمد بن شريف الهاملي	37
محمد التيجاني	37
محي الدين بشتارزي	44
مصطفى خوجة	30-26-23-7
محمد بن يوسف اطفيش	42
محمد ابن باديس	42-34
محمد بن ابي شنب	43-30-29-26

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مولود بن موهوب	43-42-7
عبد الرحمن الثعالبي	31
عبد الحليم بن سماية	29-28-26-23-7
عبد القادر المحاوي	30-28-27-26-7
عبد الرحمن اليلولي	37
عليمجبتين	36
سالم التومي	45-44

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس الأماكن

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الأماكن	الصفحة
أوروبا	44-21-14
البليدة	20-6
الجزائر	-20-17-14-13-11-10-9-8-6 -31-30-29-28-27-26-22-21 -39-38-37-36-35-34-33-32 44-43-42-41-40
المدية	29-14
المغرب	38-27
العاصمة	-33-32-30-28-26-23-21-14 45-42
الشلف	39
باريس	45-44-6
بسكرة	21-12
تلمسان	42-40-37-33-27-14-12
جيجل	42
مستغانم	37-21-6
مصر	28

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المدية	29-14
عنابة	42-8-6
عين تموشنت	12
غرداية	42-12
فرنسا	44-25-23-22-19-17-14-13-8
قالمة	42
قستطينة	-23-22-21-20-18-14-12-6 42-43-40-36-32-30-28-27
سيدي بلعباس	-37-12
سعيدة	39-12
وهران	41-36-21-22-23-20-18-11-6

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

العنوان	الصفحة
مقدمة	01
الفصل الأول : السياسة الفرنسية في الجزائر	05
المبحث الأول :السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر	06
المطلب الأول: التعليم الأهلي النشأة والتطور . 1- أنواع التعليم الفرنسي المفروض على الأهالي الجزائريين . أ- التعليم الديني. ب - التعليم المهني.	07 10 10 11
المطلب الثاني: سياسة الفرنسة والتنصير والإدماج. 1-الفرنسة 2-التنصير 3-الادماج	13 13 13 14
المطلب الثالث: المدارس الشرعية الثلاث . 1-اهداف تأسيس المدارس الحكومية	14 16
المبحث الثاني: المؤسسات الثقافية الفرنسية في الجزائر	17
المطلب الأول :المعاهد الفرنسية	17
المطلب الثاني :المطابع الفرنسية	19

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المطلب الثالث: الصحافة الفرنسية	**20**
1-جريدة الاخبار	**21**
2-صحيفة المبشر	**21**
الفصل الثاني: المقاومة الفكرية الجزائرية للسياسة الاستعمارية	**23**
المبحث الأول: مظاهر المقاومة الفكرية في الجزائر	**24**
المطلب الأول: النخبة المثقفة وأبرز رجالاتها	**24**
1-النخبة	**24**
2-تيارات النخبة الجزائرية	**24**
3-نماذج عن النخبة	26
أ-عبد القادر المحاوي	26
ب-عبد الحليم بن سماية	27
ج-محمد بن ابي شنب	28
د-مصطفى بن خوجة	29
المطلب الثاني :المساجد	31
أ-جوامع أسسها الخلفاء والامراء و الملوك	31
ب- جوامع أسسها كبار الأثرياء	31

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

ج-جوامع أسسها الجمعيات الخيرية الدينية و الاجتماعية	32
2-دور المساجد	32
3-اهم المساجد التي حولتها الفرنسيون الى كنائس	33
المطلب الثالث :الزوايا	35
1-أنواع الزوايا	36
2-دور الزوايا	37
ثالثا-موقف الاستعمار الفرنسي من هذه المؤسسات	38
المبحث الثاني: وسائل المقاومة الفكرية	39
المطلب الأول: الجمعيات والنوادي	39
1-الجمعية الراشدية.	40
2-الجمعية التوفيقية	40
3-نادي صالح باي	40
4-جمعية وادي ميزاب	41
المطلب الثاني : الشعر	41
المطلب الثالث : المسرح	43
الخاتمة	46
الملاحق	49

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر و المراجع	55
فهرس الاعلام	63
فهرس الأماكن	67

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملخص:

بعد احتلال فرنسا للجزائر عام 1830م، فرضت سيطرتها على المؤسسات الثقافية التعليمية، فتوجهت الى علمانية المدرسة الفرنسية واجبارية التعليم، وشرعت في العمل على فرنسة الشعب الجزائري وجعله جزء لا يتجزأ من فرنسا.

أسست معاهد ومدارس حكومية لإدماج الجزائريين وتكون لديها نخبة مثقفة تخدم السلطات الفرنسية بهدف محو الشخصية الوطنية، وبرغم من الاضطهاد والواقع المأساوي الذي عاشه الشعب الجزائري من ويلات الاستعمار الا انه قاوم بعلمائه الذين ألفو العديد من الكتب وطبعوا العديد من الجرائد والصحف لتثقيف وتوعية الجزائريين لمجابهة ثقافة الاستعمار.

وفي الأخير تفطن الشعب الجزائري للسياسة التجهيلية والتي طبقها الاستعمار التي كادت ان تقضي على الكيان والهوية الوطنية.

Résumé:

Avec la colonisationfrançaise de l'Algérie en 1830, il impose son contrôlesur les institutions culturelleséducatives, alors je me tournevers la laïcisation de l'écolefrançaise et de l'enseignementobligatoire, alors je me mets à travaillersur la francité du peuplealgérien et d'en faire un partieintégrante de la France.

Il a créé des instituts et des écolesgouvernementales pour intégrer les Algériens et disposer d'une élite éduquée au service des autoritésfrançaisesdans le but d'effacer le caractère national, et malgré la persécution et la réalitétragiqueque le peuplealgérien a vécu du fléau du colonialisme, il a résisté avec son des savants qui ontécrit de nombreuxlivres et imprimé de nombreuxjournaux et journaux pour

éduquer et sensibiliser les Algériens à affronter la culture du colonialisme.

Finalement, le peuplealgérien a pris conscience de la politiqued'ignoranceappliquée par le colonialisme, qui a presquedétruitl'entité et l'identiténationale.

Summary :

With the French colonization of Algeria in 1830, he imposed his control over the cultural institutions, so it turned to the secularization of the French school and compulsory education, so it began to work on the Frenchness of the Algerian people, making it part of La Vana of France.

I established public institutes and schools to integrate Algerians, and to talk about home, despite, despite, despite, despite, please click on the following link: Algerians are a culture of colonialism.

In the end, the Algerian people became aware of the ignorance policy applied by colonialism, which almost destroyed the entity and national identity.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila